جامـــعة الزقـــازيق
كليـــــــــــة الآداب
قسم اللغة العربية آدابها

# تناسخ الأحلام بالمدينة الفاضلة فى مسرح يوسف إدريس
## من خلال مسرحتى : جمهورية فرحات والفرافير
## دراسة سيميائية

مقدمة من الباحثة
أمانى عماد على سليمان

**المقدمة :**

هذا البحث بعنوان تناسخ الأحلام بالمدينة الفاضلة فى مسرح يوسف إدريس وهو الأول الذى اهتم بدراسة التناسخ فى مسرح يوسف إدريس باعتبار أن يوسف إدريس نسخ لنا الأحلام بالمدينة الفاضلة من خلال مسرحياته واهتم بتوضيح أحلام طل شخصياته من خلال مسرحياته حتى يوضح لنا أهمية الحلم للفرد وبالأخص حلم المدينة الفاضلة فكل إنسان يحلم بالمدينة الفاضلة التى يعيش فيها حياة كاملة رائعة بعيدا عن الزيف والخداع والظلم ولذلك نسخ يوسف إدريس جمهورية أفلاطون فى مسرحياته أى حلم أفلاطون بالمدينة الفاضلة بحلم شخصياته داخل مسرحه لذلك إن التناسخ فى اللغة يعنى : " نسخ ونسخ الشيء بالشيء ينسخه نسخا ؛ أى : يزيله ويكون مكانه ، وانتسخه : أزاله به ، ونسخه كمنعه ؛ أى : أزاله وغيره وأبطله وأقام شيئا مقامه ، كانتسخه ، واستنسخه طلب نسخه ، وتناسخ الشيئان : نسخ أحدهما الآخر ، وتناسخت الأشياء : تداولت فكان بعضها مكان بعض ، وتناسخ الأزمنة : تداولها ، أو انقراض قرن بعد قرن آخر ، وبلدة نسيخة ونسيخة ، كجنية : بعيدة " .[١]

أما المدينة الفاضلة فهى التى كان يحلم بها أفلاطون فى جمهوريته لذلك " المدينة الفاضلة كانت ولا تزال الحلم الأعظم للناس فى كل مكان ، من منا لا يريد أن يحيا فى مدينة فاضلة تكفل له الحياة التى يتمناها ، وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لعامة الناس ، فإن هذا الحلم بالنسبة للفلاسفة التاريخ كان له مكانه خاصة جدا حتى إن مصطلح المدينة الفاضلة أصبح هم الفلاسفة الأول ومحور بحثهم المضنى عن سبل تحول هذا الحلم إلى حقيقة ، حتى ولو بدا الأمر وكأنه صعب المنال أو أقرب إلى الحلم المستحيل ، المدينة الفاضلة التى حلم بها وتخيلها بعض الفلاسفة ، وكان لها أثر كبير فى مسيرة الحضارات الإنسانية ، فى الشرق والغرب على السواء " .[٢]

" طرح مفهوم المدينة الفاضلة بشكل معاصر من قبل عدد كبير من المتخصصين ، التعريف اللغوى للمدينة فى أنها من الملك والدين ، فيقال للأمة مدينة أى مملوكة ، ومدن الرجل إذا أتى المدينة ، ومدن المكان أى أقام به وفق شرع ونظام المكان ، ومنه المدينة ، وهى فعيلة ، وتجمع على مدائن ، بالهمز ، ومدن ومدن بالتخفيف والتثقيل ، وفيه قول آخر : أنه مفعلة من دنت أى ملكت ، وابن مدينة : اى العالم بأمرها ، فالمدينة اصطلاحا تعنى انتماء حد معين من السكان إلى موقع جغرافى متميز ، يتفاعلون على شكل ظاهرة اجتماعية متعددة الوظائف ، قوامها إدارة وطبقات من السكان يتوزعون وفق صفات اقتصادية وثقافية ، فى اطار قانون قوى واضح ينظم العلاقات والأفعال ، يضيف مرحليا نتائج مادية فيزيائية وأخرى معنوية فلسفية تراكمية فى المكان .

أما المدنية فمشتقة من المدينة ، ومدن فلان مدونا أتى المدينة وبناها ، وتمدن تخلق بأخلاق أهل المدن ، فالمدنية تدل على مرتبة سامية وتطور راق حيث تتجمع ظواهر وخصائص وكفاءات فى المدن قل أن توجد فى القرية ، ويشير لفظ مدنية إلى حياة المدن ، حيث مظاهر التقدم المادى فى أساليب الحياة واستخدام المنجزات المادية المختلفة والمدنية اصطلاحا : مظاهر العمران والتقدم المادى والعلمى وهى الأشكال المادية التى تنتج عن الحضارة ، وتفسر المدنية بأنها المقدرة على التمييز بين قيم الأشياء ، والتزام هذه القيم فى السلوك اليومى ،وتحقيق حياة الفكر وحياة الشعور، وبهذا فإن المدنية تعنى الأخلاق ، والأخلاق لغة فى الخلق : أى السجية والطبع والمروءة والدين ، وهى الصورة الباطنية للإنسان ".[٣]

" كان الأمل معقودا على المدينة بأن تشعر ابنها أنها الواحة التى تضمه بين حناياها ، وتبثه أشواقها ، وتبعث الدفء فى أوصالها ، فينشط للعمل ، ويملؤه الأمل ، وتشمل روحه السكينة والراحة لكنها أنكرته ، وشيئا فشيئا ظهر وجه المدينة المتناقض والمزيف ، وأصبحت المدينة مليئة بالخطيئة ومن ثم راح يبحث عن ضالته فى المدن الفاضلة يوتوبيا ، معناها المكان الفاضل أو معناها لا مكان على أساس أن اليوتوبيا هى تصور خيالى يرسم فيه صاحبه مجتمعا فاضلا

وحكيما وسعيدا ، إما بهدف التخطيط العملى لمثل هذا المجتمع عل نحو ما فعل أفلاطون فى الجمهورية ، أو بهدف إصلاح الوضع القائم فى المجتمع وذلك بإقامة مجتمع خيالى مثالى ". [٤]

" لم تكن الدول فى عهد أفلاطون قطرا بل كانت مدينة ، لذلك قصر حلمه على المدينة لا على القطر ، بل هو يجعل مدينته صغيرة ، فجمهورية أفلاطون هى قرية متمدينة حولها حقول خاصة بها للزراعة ، وأهلها فى حال وسط بين الترف وبين الفاقة ، فلا ترف يكسبهم الرخاوة التى تبلد الجسم والحواس ، ولا الفاقة تضعف أجسامهم وتكدهم فى العمل الشاق " .[٥]

" أما الفضيلة فهى من مرادفات الحكمة والحكمة هى الفضيلة العليا التى تنشأ من سيطرة القوة العاقلة على القوة الشهوانية والفضيلة لغة هى : الزيادة على الحاجه أو الإحسان ابتداء بلا علة ، أو ما بقى من الشىء ، تفيد معنى الدرجة الرفيعة فى الفضل ، وفضيلة الشىء مزيته أو وظيفته التى قصدت منه ، الدرجة الرفيعة فى الفضل ، أو كماله الخاص به ،والفضيلة فى علم الأخلاق عكس النقيصة وخلاف الرذيلة ، وهى الاستعداد الدائم لسلوك طريق الخير، أو مطابقة الأفعال الارادية للقانون الأخلاقى ، أو مجموع قواعد السلوك المعترف بقيمتها ، فالغاية القصوى للفعل الأخلاقى هى اكتساب الفضيلة على أنها طريق لنيل صفات الحكمة والسعادة والعفة والعدل.

" وقد ألزم أفلاطون الفضيلة بالعلم وبالخير والعمل بهما ، وميزها بالحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ، وأضدادها من الرذائل كالجهل والشره والجبن والجور ، فالحكمة فضيلة النفس الناطقة ، وأما العفة ففضيلة النفس الشهوانية ، وأما الشجاعة فهى فضيلة النفس الغضبية ، وأما العدالة فهى المحصلة ، ويؤكد أفلاطون على أن الفضائل تختلف باختلاف طبقات المجتمع ، فإذا كانت العفة فضيلة العمال ، والشجاعة فضيلة الجنود والحكمة فضيلة الحكام ، فإن المجتمع الفاضل هو المجتمع العادل ، الذى تتحقق فيه جميع الفضائل الانسانية فى وزن واحد من الأنساق ". [٦]

أما عن اختيارى للموضوع فقد اخترت هذه الدراسة لما لها من أهمية حيث لم يتطرق لها أحد من قبل برغم أن من خلال قراءة مسرحيتى جمهورية فرحات والفرافير ليوسف إدريس استنتجت بأن هذه المسرحيات ما هى إلا تناسخ من جمهورية أفلاطون ، فقد أبدع يوسف إدريس فى مسرحة التناسخ داخل هاتين المسرحتين ، فهو قد عرض شكل من أشكال التناسخ داخل هاتين المسرحيتين على شكل من أشكال الأحلام .

أما عن المنهج الذى أعتمدت عليه الدراسة فهو المنهج السيميائى ، وبما أن السيميائيات تهتم بكل مظاهر السلوك الانسانى ، من أبسطها إلى أكثر تعقيدا ، فالأكيد أن النشاط السيميائى مرتبط بظهور الغنسان على وجه الارض ( فمنذ أن أحس الانسان انفصاله عن الطبيعية وعن الكائنات الأخرى وإستقام عوده، وبدأ يبلور أدوات تواصليه جديدة ، تتجاوز الصراخ والهرولة والاستعمال العشوائى للجسد والإيماءات ) وبإنفصال الإنسان عن الكائنات الأخرى وتكوين إنسانيته الخاصة بابتكار أدوات للتواصل تقوم على أشكال رمزية ، وعلامات قائمة على التواضع الاجتماعى يكون قد كون ثقافة معينه قائمة على علامات خاصة تستحق الدراسة والتمحيص ، وفعلا فليس غريبا أن تركز الأعمال إهتمامها على دراسة العلامة باعتبارها الأداة التى قادت الإنسان إلى الانفصال عن طبيعة موحشة ، ليلج عالما حيث سيتأنسن ويكتشف طاقتة التعبيرية الجديدة ، والعلامة كما هو معروف لها وجهان ، المعنى والشكل الذى يحمله ، هذا الشكل الذى إكتشفه الانسان ليعطى لأصواته قيمة ، ويضع من ثمة إنسانيته ، فالعلامة من هذا المنطلق أصل كل ثقافة .[٧]

لذلك اهتم مسرح يوسف إدريس بالمدينة الفاضلة والحلم ، حيث كانت كل الأفكار داخل مسرحه توضح سعى الشخصيات داخل كل مسرحية لجعل الفكرة الأساسية هى المدينة الفاضلة التى يحلم بها كل فرد داخل المجتمع ،مدينة فاضلة يعيش فيها الإنسان ويتمتع بحريه وعداله وقيم وأخلاق فاضلة .

**أولا : تناسخ الحلم بالمدينة الفاضلة فى مسرحية ( جمهورية فرحات ) :**

عنوان مسرحية جمهورية فرحات له دلالة وإشارة إلى الفلسفة والعدالة والخير " العنوان إشارة مختزله ذات بعد إشارى سيميائى ، وقد رأى بارت أن العناوبين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية تحمل فى طياتها قيما أخلاقيه واجتماعية وأيديولوجية "[٨].

" تتفاوت العناوين فى معانيها وقدراتها التوصيلية ، كما تتفاوت فى قدراتها الدلالية وإرتباطها بالمضمونات ، ولكنها تبقى " إشارة حرة ذات قبلية فائقة لدمج سواها فى فضاها والإندماج فى فضاء سواها " ، إضافة إلى إمتلاك العنوان لنصيته الخاصة من خلال الوظائف العديدة التى تؤديها ، إذ يتسع عن مجرد كونه تركيبا لغويا ، إلى تركيب دلالى ، وعن كونه لغة إلى علامات ذات دال ومدلول " [٩].

وعنوان مسرحية جمهورية فرحات لم يأت بالمصادفة مع اسم جمهورية أفلاطون فيوسف إدريس يوضح لنا أن جمهورية فرحات هى تماما جمهورية أفلاطون بكل معانيها التى تدل على حلم فرحات بجمهورية مثل حلم أفلاطون بجمهوريته لذلك كان العنوان جمهورية فرحات يدل على أن جمهورية تعنى العدالة والحكم للشعب والديمقراطية التى يقيم الحكم بها ومن شعبها . أما فرحات فيعنى الفرح : " الفرح : نقيض الحزن ، وقال ثعلب : هو أن يجد فى قلبه خفة ، فرح فرحاً ، ورجل فرح وفرح ومفروح ، عن ابن جنى ، وفرحان من قوم فراحى وفرحى وامرأة فرحة وفرحى وفرحانة ".[١٠]

ويوسف إدريس يعنى بجمهورية فرحات حلم اليقظة ، والحنين إلى المدينة الفاضلة ، والهروب من واقع ظالم إلى واقع مشرق ، فرحات يحلم وهو مستيقظ ، وسرد حلمه لشاب كان يجلس أمامه مطلوب للتحقيق ، فشاركه الشاب فى حلمه حتى انتهى حين اكتشف فرحات أنه يحلم ،وأن هذا الذى يستمع له ليس سوى أحد نماذج الواقع الذى يهرب منه ، فتأزم وجهه ، وعاد ليمارس وظيفته الأصلية ، لذلك لم يقرأ جمهورية أفلاطون ولا سمع بها ، ولم يعرف شيئاً عن فلاسفة المدن الفاضلة ، لكن بفطرته البسيطة ، أنشأ جمهوريته على تلك القيم التى تنظم عالمه الخاص ،واتسم بطله بكل تلك الصفات الفضيلة التى حلم بها فرحات ، فهو أمين ولولا صفة الأمانة بداخله ما نشأت جمهوريته ، وهو يرفض أن يأخذ ثمن أمانته ، ثم هو أيضاً يفكر فى الخير للآخرين وإسعادهم كل هذه الصفات كانت بداخل بطله .[١١]

فقد كان يحلم الصول فرحات فى إنشاء دولة العدالة حيث يحصل كل فرد فيها على قدر حاجته والمساواة بينهم مع تحقيق كامل الوفرة الإنتاجية ، جمهورية فرحات تشترك مع جمهورية أفلاطون ، وهو أن كليهما رسم لنا صورة المدينة الفاضلة ، أو الدولة المثلى أو اليوتوبيا ، التى طالما حلم المفكرون والمصلحون والفلاسفة فى الشرق والغرب ، وفى الماضى والحاضر بها ، فهى صورة كالجنة على الأرض أساسها سليم ونظامها كامل ، وإقتصادها عادل ومتساوى لا تؤخذ عليه شيء ، سواء فى الإنتاج أو التوزيع.[١٢]

فتبدأ المسرحية بوصف دقيق للمكان فيقول الكاتب فى وصفه للمكان : **" الجدران مطلية لمنتصفها باللون الأسود .. والنور شاحب وضعيف والوجوه تبدو غلبانه وفيها قبح وبشاعة .... الجو كله مزدحم بالرهبة والخوف والسلطة "** ( يوسف إدريس : ص ٢١ )

المسرحية ذات الخطوط وأبعاد ، أحدهما خط البؤس الذى يكون واقع حياتنا والثانى خط الرغبة والأمل فى الخلاص من هذا البؤس وان ظل هذا الخط حلما لكل إنسان يريد تحقيقه ولكن هذا الحلم قد يكون هو الآخر جزءا من واقع حياتنا .[١٣]

لذلك المسرحية تكشف الحياة المريرة وعن سخرية المفارقة بين حلم الصول فرحات وبين واقعه الملىء بالمفارقات وبعلاقات القهروالظلم ، تعرض لنا عدة لوحات صغيرة من أخلاق المجتمع وما كان ينتشر فيه من فساد وظلم وإنحلال وقد طغى هذا الإنحلال حتى شمل رجال

الشرطة أنفسهم ، وهذه هى صورة حية لبنية إجتماعية تتصف بالعلاقات السلطوية الديكتاتورية وغير الديمقراطية ، والتى تنعدم فى ظلها علاقة التكافؤ والعدالة وتفقد إلى الإعتراف بإنسانية الإنسان ، ينفجر فرحات بكل شحناته إنفعالاته المكبوته وعدوانيته المتراكمة نتيجة القهر والظلم ، ليطالب المعترضين فى قسم الشرطة بعدم تكرار كلمة الإنسانية لأنها لفظ غريب فى واقع التسلط والرضوخ والظلم .[١٤]

فيقول فرحات لهم : **" كمسارى : يا افندم حرام عليكو .. احنا بنموت يا افندم .. انا نزل منى صفيحة دم وانا قاعد بره .. هو مافيش عدل .. هو ما فيش انسانية .**

**فرحات : انا مالى يا اخينا ، هو انا كنت أبو الاسعاف ولا امه .. انا طلبته وخلاص .. جه .. جه .. ماجاش عنه ما جه .. حاعمل لك ايه .**

**كمسارى : ما تشوفو له طريقة يا افندم .. هو ما فيش انسانية .**

**فرحات : اتكلم على قدك يا جدع انت ، انسانية دى تقولها وانت قاعد بتلعب طاولة على القهوة ، هنا مكان محترم ، هنا قسم بوليس . عمال تهطرش فلا الكلام كده ليه ".** [١٥]

ويمضى فرحات ساخرا من المفارقات الكبيرة التى يعيش واقعها ، فالإسعاف لا تلبى النداءات المتكررة لها رغم دماء البشر التى تسيل فى قسم الشرطة بجانبه ، ومن هذه اللوحات الإجتماعية القائمة نشعر أن الصول فرحات يدرك كل هذه التناقضات والمفارقات ولذلك مضى فرحات نحو خلق عالم الحلم وبدأ ينشأ ، المدينة الفاضلة ، التى يأمل المقهورين والمظلومين إلى العيش فى رحابها وإستعادة كيانهم وإنسانيتهم فى ظل شرائعها العادلة السمحة .[١٦]

فنرى هنا أن الصول فرحات يوضح لنا المجتمع الذى يعيش فيه من خلال النماذج التى وردت عليه داخل السجن ولذلك يحلم بالمدينة الفاضلة التى يسود فيها الخير ولا يوجد بها شر بها أخلاق وفضيله وعدالة وحرية وبها انسانية فيقول : **" فرحات : وهوه يا أستاذ ، هو ده شغل ، ده سرك ، ده مورستان ، الناس اتجننت يعملوا ايه ، ما يخس عليهم حاجه ، كله على دماغنا ، اللى معور نفسه واللى ضاع منه شاكوش ، واللى كان نايم قال وراحت طاقيته ، ونروح بعيد ليه موش دى واقفه من الصبح ، مالك يا بنت ، ابقى موش الصول فرحات ان ما قالت انهم ضربوها وأخذوا صيغتها .**

**البت : أم سكينة والبت عيوشه وبنت اختها نبويه واليه ....**

**فرحات : مالهم ؟ مالهم ؟**

**البت : اتلموا على وضربونى فى بطنى ، آه يا جنبى وام سكينة ، عضتنى هنا فى كتفى ، وزغدتنى فى بطنى ، والبت عيوشه قلعتنى الحلق .**

**الصول : شايف يا أستاذ شايف ، موش قلت لك ، كله وحياتك كذب كله نصب واحتيال ، موش بذمتك دى حيلتها البلى الازرق ، حلق ايه يابت اللى خدوه ، حلق حوش .**

**البت : حلق دهب يا بيه وغويشتين قشرة .**

**الصول : تفتكر والنبى مين المجنى عليه فى الحكاية دى .**

**محمد : مين ؟**

**الصول : أنا .. أنا ا افندم .. ما هو الكذب العلنى اللى انت شايفه ده ، يبقى فى القانون سرقة بالإكراه ، والمحضر بتاع السرقة بالاكراه لازم ينكتب من صورتين ، والمصيبة الكبرى انا اللى حاكتب الصورتين .. هه الى وانت جاهى ربنا ياخدكم وياخدنى وياكم خلينى استريح .... أنا**

**والنبى المجنى عليه ، وموش فى الواقعة دى بس ، ده ألف واقعه يمكن فى ديشليون وانا موش عارف ... يمكن ما تصدقش .. اتفضل دفتر الأحوال .. اصطبحنا بهتك عرض على الطريق العام ، كده على الصبح .. يعنى كانوا قايمين نفسهم مفتوحة لهتك العرض على ريق النوم .. و٥٩٢ اللى بعدها نشل حافظة نقود .. قال فيها قال ١٤٧ جنيه و٨٣ صاغ وورقتين بوسته .. واقسم لك ما كان فيها الا ورقتين البوستة ويمكن لجل الحلفان خمسة تعريفة كمان .. واستنى شوف اللى بعدها سرقة نحاس قايلين فى البلاغ ان النحاس وزنه ١٥٠ رطل ومتهمين حتة بنت خدامة قد كدهه متطلعش كلها على بعضها عشرة أرطال وغيره وغيره من الصبح وانا ايدى وقفت من الكتابة "**. ( يوسف ادريس : ص٣٠ )

لذلك الصول فرحات دائما ساخط على عمله الممل لا يزال يثرثر ويتلكأ فى عمله ويعرض لوحات صغيرة من أخلاق المجتمع وما كان قد انتشر فيه من فساد والظلم والانحلال . [١٧]

فلم يكن الصول فرحات مواطناً فى جمهورية قسم الشرطة فحسب ، بل كان مواطناً فى جمهورية أخرى كانت من صنعة وهى أجمل من جمهورية القسم وأطيب حياة منها، فهو بذلك يعيش داخل عالمين مستقلين تمام الاستقلال ، عالم الحقيقة الملىء بالنشالين والمتشردين والجناة وهو عالم قسم الشرطة ، وعالم الخيال الملىء بالفضيلة والكرم والسخاء والعدالة وهى المدينة الفاضلة التى يتمناها، وهو ينتقل فيهما بسهوله تامه من اليقظة إلى الحلم ، ومن الحلم إلى اليقظة ، ولكن هذين العالمين لا يتداخلان بداخله ولا يختلطان فى عقله ووجدانه ، ففرحات يحلم بتحقيق المدينة الفاضلة على مراحل متقطعة ويتداخل مع حلمه عرض لقضايا السلوك الاجتماعى فى الدولة القسم من قضايا ضرب ونهب وسرقة وسب وما يحيا فيه المجتمع ثم يرجع ليستكمل حلمه الذى ينشأه وصولاً إلى المدينة الفاضلة التى يتخيلها ويحلم بها .[١٨]

يقول الصول فرحات عن عالمه الذى قام بتأليفه : **" فرحات : أنا مثلا لما قرفت من الروايات عملت مرة فيلم .**

**محمد : عملت ايه ؟!**

**فرحات : فيلم**

**محمد : مثلت فيه ولا ايه**

**فرحات : لا ألفته مخصوص علشان السيمات .**

**محمد : لازم بقى كتبت جناية من الجنايات اللى شفتها ، بس دى ما تنفعش أفلام .**

**فرحات : ولا جناية ولا حاجه ، كان واحد هندى جه يزور مصر ، راجل غنى قوى من الجماعة اللى عندهم فلوس قد الفقر اللى عندنا ، كان جاى يتفسح فى مصر ، ولما وصل قعد فى لوكاندة فخمة قوى زى ما تقول مينا هاوس وإلا شبت .... الرجل جه خارج فى يوم من اللوكاندة قام وقع منه فص الماظ يسوى النهاردة بالميت سبعين تمانين الف جنيه ، وقع منه وهو موش واخد باله .. مين اللى شافه ؟! جدع غلبان زى حالاتنا ، كان خالى شغل ،يعنى زى ما بيقولوا موظف فى كومبانية الشمس ، يعبى الشمس طول النهار فى قزايز ويسرح بيها فى الليل .. شافه وقع منه قام طالع جرى عليه وخده .. واحد غيره كان خفى رمته ، انما الجدع ده كان ابن حلال ، فراح قال له لا مؤاخذه .... قال له نعم يابنى قال ماوقعش من سعادتك حاجه ، الراجل فتش فى جيوبه وهدومه وقال له أيوه .. أنا راح منى فص الزمرد ، فراح دكهه مطلع الفص من جيبه ، وقال له زى ده ، فالراجل الهندى بص لصاحبنا كده ولقاه فقير قوى ، وبالبلا فراح مطلع حفان جنيهات حمر دهب وقال له اسمك ايه يا شاطر ، قال له فلان ابن فلان ، قال له طيب خد يا ابو فلان ، فالراجل قال الله تلاته ما يتبعنى ولا مليم ، يهديك يرضيك مافيش فايدة ليه يا سيدى ، قال له مولانا لو حد عرض عليك يشترى ذمتك تبيعها بكام ، قال له ولا بمال**

**قارون ، قال طيب اشمعنى عايزنى ابيع ذمتى انا بحفان دهب والله لا يمكن .. الراجل استمخ قوى من صاحبنا المصرى وقعد يضرب كف على كف "** .( يوسف إدريس : ص ٣٧ )

القصة فى عالم الأحلام ، ولا أدل على أنها حلم من تلك الصدف العجيبة التى تقوم عليها : صدفة زيارة ثرى هندى لمصر ، وصدفة ضياع فص الياقوت الثمين ، وصدفة عثور مواطن مصرى عليه وإرجاعه إلى صاحبة ورفضه أخذ مكافآة عن أمانته ، وصدفه الحظ فى اليانصيب وصدفة الروح الخيرة التى تميز بها المواطن المصرى ، فكل هذه الصدف لا يمكن أن تكتمل إلا فى عالم الأحلام ، ومع ذلك فإن هذه الأحلام كانت فى الواقع جزءا من واقع حياة الأغلبية العظمى من شعبنا عندما كنا ننتحب جميعا مما وصلنا اليه من بؤس وانحلال وكنا نرغب فى التخلص من بؤسنا وانحلالنا دون أن نوضح السبل إلى الخلاص ودون أن نرسم له خطة واقعية ولكن نكتفى بالأحلام أو شبه الأحلام القائمة على الصدف النادرة . [١٩]

لقد كانت حياة فرحات صورة من صور القهر والجبن والظلم ، الذى ما كان حلمه بعالمه الفضائلى أساسا إلا إدانته عالم القهر والتسلط والظلم وتعويضا عن الحرمان الذى كان فى حياته ذاتها ، ولم يكن يسمح لرجال البوليس فى مدينته الفاضلة أن يكونوا ضحايا متشابهة لضحايا واقع القهر و العنف التسلطى الذى أثر فى النفوس وهدر الإنسانية ، ألم يشوه ذاته علاقة التسلط والرضوخ والقهر حين حاول أن يسلك مسلك القلة المتسلطة فى استغلالها المقهورين وممارسته اليومية وبين عالمه المثالى الذى خلقه خياله وحرمانه ، ولكن هذا السلوك ذاته هو الوجه الآخر للقهر والظلم ، حيث أن الحلم بعالم المدينة الفاضلة يعكس فى جوهر عجز الانسان المقهور عن تحمل القهر والظلم ، ولهذا تكون الأحلام بمثابة تعويض للنفس وعونا لها على تحمل أعباء واقعها وعلى تحملها القهر والظلم والعنف التى تتعرض له دائما من المتسلطين فى المجتمع. [٢٠]

ولكن بعد ذلك تتأسس الجمهورية الجديدة جمهورية فرحات ويوسف إدريس على عادته فى استخدام الأسلوب الخفيف السريع لم يتحدث عن العلاقة بين المسرحية وقصة فرحات فالقصة الثانية ما هى إلا حلم يوحى به هذا البؤس والقهر والظلم ورغبته الدفينة فى التخلص منه . [٢١]

فيقول الصول فرحات فى الوصف عن المدينة الفاضلة التى يحلم بها من خلال سرد القصة التى قام بتأليفها : **" .... راحت الأيام وجه الغنى الهندى يروح بلده فراح حاطط ايده فى قول خمسميت ستميت جنيه وجه يديهم للجدع المصرى دكها لا يمكن ... كبر قوى فى عين الهندى وروح بلده وهو محتار يجازى المصرى ازاى ، قعد يفكر فلقى ان احسن طريقة انه يشترى باسمه ورقة لوتارية .... دى حتى علشان يضمن انها تكسب اشترى ١٠٠ ورقة باسمه .... تعرف البريمو كانت تكسب كام ؟ مليون من غير ضريبة ....راح شارى غليون بضاعة كبير قوى .... وراح باعت المركب باللى عليها وراح باعت عقد البيع والبوليصة لصاحبنا على مصر .... راحت الأيام وجت والراجل كسب قوى .... المهم جه عليه يوم ملك فيه مصانع مصر كلها .... وماعجبوش الحال الملخبط ده فراح لامم المصانع وبناها على حتة تطلع ييجى عشرة الاف فدان خمستلاف منهم مصانع والخمس تلاف التانية سكن فيها العمال .... سكن بيت بجنينة ببلكونة وحاوى جميعه .. حتى فيه عشش الفراخ والأرانب .. كان ما ياخدش من عرق العمال حاجه اشتغل بخمسة ياخد خمسة .. ماهو لامؤاخذة فى دى الكلمة العامل لما ياخد اللى يقضيه يشتغل .... انت راخر العامل اصبح حاجه تانيه هدوم نضيفه .. عفريته مكوية يروح بيها الشغل ييجى الضهر يلبس بدلة الايافة والطربوش النسر والجزمة والاجلسية وقهاوى ايه وجناين ايه وكرفتات ايه وابهه ايه والناس طول النهار ميبطلوش ضحك .. وبالليل يروحوا السيمات .. فى كل شارع سيما وبالامر لازم كل كبير وصغير يخش ، والافلام افلام تمام .. والعسكرى بدل ما يتلطع ٨ ساعات فى الدورية لما وسطه ينحل .. له كشك قزاز فى قزاز فى وسط الشارع ومكتب صغير ..وحالا مكن من المانيا جه والمهندسين والصعايدة اشتغلوا وراحوا زارعين لك الصحراء كلها ، والفلاح اللى عليه العمل ما فيش قولة وجلابية ... كله بدل وبنطلونات كاكى لحد الركبة وبرانيط بيضه وجزم بنعل دوبل .. والبيوت كلها احجار ، ولمض**

**الجاز تبطل خالص كله كهربا .... وكل صف بيوت له ميس ياكلوا فيه ويرجعوا لبيوتهم يقيلوا .... الراجل من كتر الفلوس زهد فيها .... فى يوم من الايام عمل محطة اذاعة وعمل ليها فى كل بيت من البيوت وصلة ، اعلن فى المكرافون انه متنازل عن جميع ما يمتلكه ".** ( يوسف إدريس : ص ٤٧ إلى ٥٢ )

ويبدأ فرحات فى رواية قصته ورسم عالمه الفاضل ، على الرغم من الأحداث والمشاكل التى كانت تقاطعه وتشده إلى واقعه بكل تناقضاته من خلال الجرائم والأحداث التى تأتى داخل القسم ، مما كان يشكل فارقا مأساويا بين الواقع الذى يعيشه والحلم الذى يحلم به ، ولكن يحاول فرحات أن يحرر بطل عالمه من أسر المال وسيطرته على النفوس وتغيير نفوس البشر بسببه، فعندما نتحدث عن حلم فرحات ، لابد ألا ننسى بطل حلمه ، ذلك الرجل العاطل الذى امتلك صفة الأمانة ، والتى هى بدورها كنزا لا يفنى ، والكنوز هنا مستويه ، معنوى ومادى ، فالمعنوى هو الثراء الانسانى العاطفى الذى يتمتع به ذلك العاطل برغم أنه عاطل ، وأما المادى فهو ذلك الفص الماسى الثمين ، والذى ضاع من سائح هندى ، ويتغلب الثراء المعنوى فى داخله البطل على رغبته فى الثراء المادى ، فتعلو أمانته عن الطمع فى حقوق الآخرين ، ولذلك نرى بطل عالمه المثالى قد أراد أن يكون عالما متحررا من مظاهر الاستغلال والقهر والفوارق الطبقية ، عن طريق قضائه على الأسس المادية لأشكال المجتمع المتناقضة والانقسام الطبقى ، وكان ذلك حين تنازله عن ممتلكاته لتصير بهذا ملكية إجتماعية للمجتمع ككل وليخضع بواسطتها تطور الإنتاج لصالح المجتمع جميعه .[٢٢]

ولذلك تحلى بطله بكل تلك الصفات الفضيلة التى تميز بها وجدان فرحات ، لذلك فى هذا العالم الجديد تحققت المساواة والعدالة، وزرع فرحات الأمل فى الأرض القاحلة ، واستطاع اخيرا أن يجد مدينة العدل الاجتماعى والمساواة ، وهنا ترك يوسف إدريس فرحات يحلم ، واكتفى بأن سجل لنا هذا الحلم ، فجاء يعبر عن خصائص صاحبه ، وأمنياته الساذجة فى عالم يحقق المساواة ويحرر الناس مما يجعلهم يستعبدوهم أمام من يملكون لهم شيئا ، ويمارسون نفوذهم أمام من يرجون منهم شيئا ، فيحلم فرحات بجمهورية كاملة يتشارك الجميع تحت ظلالها فى الصحة والثروة والتعليم والترفيه والعدالة والمساواة ، فهو حلم بيوتوبيا رومانسية ومدينة فاضلة عادلة .[٢٣]

أما الشخصيات فقد عرض منها الكاتب نماذج عديدة من السطحية والسذاجة والسخف ممثلة فى الشخصيات التى دخلت على الصول فرحات بقسم الشرطة ، ولكنه لا يكرهها بل يحلم بجمهوريته مثاليه تشفى شقاءه الذى ينبع من فوضى الواقع الانسانى الذى يعيش بداخله، لأن دور الشخصيات لم تعد دور الخلفية التشكيلية التى تبلور الجوانب المختلفة فى شخصية البطل وتبرز ما يدور فى وجدانه من تيار شعور وهواجس لا شعورية ، واهميتها منحصرة فى مدى نجاحها فى بلورة شخصية البطل أمام المتفرج ، لأن المسرحية قائمة أساسا على خط الاحتكاك بين الواقع والمثال أو بين الحلم والحقيقة فى نفسية البطل ولم تعتمد فى شكلها الفنى وبنائها العام على استعراض جوانب المجتمع وامراضه من خلال الشخصيات التى تتوافد على مكتب الصول فرحات .[٢٤]

وبهذا تكلمنا عن الشخصيات التى وردت على القسم أما الشخصيات التى توجد بداخل القسم فإن أسماءها توحى بالسلطة والقهر الذى يهرب منه فرحات من خلال حلمه فنستعرض مثلا شخصية :

شخصية الضابط : وهى تدل على وظيفة وليس اسم ، وهو أعلى رتبة فى المسرحية وكلمة الضابط تعنى " الرجل ضابط أى حازم ، ورجل ضابط : قوى شديد ، وفى التهذيب: شديد البطش والقوة والجسم " ، " والضابط : القوى على عمله ، ورجل ضابط : قوى على عمله ".[٢٥]

وشخصية الأومباشى : وهو يدل على وظيفة أيضا وهو " أونباشى ، تركى ، مركب من أون بمعنى رأس ، فهو بالعربية عشرة رأس بتقديم المضاف إليه على المضاف على القاعدة عندهم ، والمراد رأس عشرة والياء التى فى باشى تلحق آخر المضاف إذا كان ساكناً ، وكذلك القول فيما يشبهه من الألقاب ، ونختار له العريف ، فإذا كان له وكيل ، وهو المسمى بوكيل الأونباشى ، قيل فيه : وكيل العريف " .[٢٦].

لذلك إن جميع شخصيات المسرحية لم تكن مكتملة الجوانب ومتعددة الأبعاد إلا شخصية الصول فرحات نفسه هو المركز الذى يدور فى فلكه كل شىء داخل هذا العالم المغلق وداخل القسم وحتى الشخصيات أيضا .[٢٧]

و شخصية فرحات أو الصول : وهو الشخصية المحورية ورئيسية فى المسرحية معنى اسم فرحات هو : " الفرح : نقيض الحزن ، وقال ثعلب : هو أن يجد فى قلبه خفه ، فرح فرحاً ، ورجل فرح وفرح ومفروح ، عن ابن جنى ، وفرحان من قوم فراحى وفرحى ، وامرأة فرحة وفرحى وفرحانة ، قال ابن سيده : ولا أحقه ، والفرح أيضا : البطر ، وقوله تعالى : لا تفرح إن الله يحب الفرحين ". [٢٨]

وهو صول فى قسم الشرطة وجاء باسم الصول مرة وباسمه مرة ومعنى اسم صول " تركى مختصر من صول أغاسى ، أى رئيس الجناح الأيسر ، وهو اليوم معدود من ضباط الصف ، ورتبته أكبر رتبة فيه ، ويكون بين الباشجاويش والملازم ، ولا يلبس ملابس الجنود ، بل يتمنطق بسيف الملازمين ويتشح بحلتهم إلا أها بدون علامات ، وأقرب الألفاظ إليه مما تقدم المنكب ". [٢٩]

ولكن جاء اسم الصول فرحات اسم متناقض مع صفات الشخصية فهو ليس فرحا ولكن حزينا مقهوراومتألما وساخطا على المجتمع وعلى الأوضاع التى توجد فى المجتمع الذى يعيش فيه . ومن خلال توضيح اسماء الشخصيات وصفاتهم تبين الآتى: أن اسماء وصفات الشخصيات تدل على السلطة والقهر والعنف داخل قسم الشرطة .

وغيرهم من الشخصيات التى تدل على السلطة والقهر والعنف داخل قسم الشرطة . فنجد أن وجه فرحات يظهر والقبعة فى منتصف جبهته ، ومعطفه مزرر إلى آخره ، وتبدو ملامحه وجهه قاسية مشدودة لا رحمة فيها ، ومن الطبيعى ان مثل هذه الخلفية الجافة التى تنطق بالروتين لابد أن تنعكس على الصول فرحات فتخرج الفاظه قبيحة والجارحة والشرسة وتصير كلماته عالية متقطعة توحى بالصراع الذى يتقطع بداخل روحه ويجبره على الهروب من دنيا الواقع المر إلى عالم الخيال الجميل لذلك يختلف ايقاع المواقف باختلاف نوعيته ، فالألفاظ الجارحة والخالية من الأدب والذوق عندما يتعامل مع المترددين على قسم الشرطة تنهال عليهم ، فنرى فى هذه الشخصيات أصداء لتأزم موقف فرحات وضجره من الحياة التى يعيشها ، فهو لا يطيق أى رد وليس على كامل استعداد للتجاوب مع أية شخصية ، ولا يصدر هذا عن كبرياء أو تكبر بل ينبع من الملل والضجر والسأم الذى قضى على مصادر الأمل فى مستقبله وعلى هذا الأساس انقطعت سبل التفاهم بينه وبينها وسار كل منهما فى خط مواز يميل فى نفس الوقت الى التنافر بحكم التناقض الواسع القائم بين عالميهما . [٣٠]

وقد وفق يوسف إدريس فى رسم شخصية فرحات المعقدة هذه ، وقام بتوزيعها توزيعا محكما بين أحلامه وبين واجباته نحو تجمهر الشكاة والجناة المترددين على القسم الذين قطعوا عليه حبل الخيال والحلم مائة مرة ، فوصله مائة مرة فى استرسال جميل ، كذلك وفق يوسف إدريس أحسن توفيق حين جعل فرحات لا يبحث عن أساس فلسفى مركب ، كالعدالة أو المساواة والتقدم ليقيم عليه دعائم جمهوريته ، شأن شأن سقراط فى جمهورية أفلاطون ، بل جعل هذا الصول السىء الطباع الطيب القلب يبنى مدينته الفاضلة على الأمانة ، وهى أم الفضائل فى يقين أبناء الشعب الحقيقيين الذين لم تدخل المدنية بعد قلوبهم ولم تثقف عقولهم ، بل لا يزالون رغم

سذاجتهم وسوء حالهم فى مقدمة أهل الأرض من حيث قوة الحاسة الخلقية ووضوح الفطرة التى تميز بين الخير والشر. [٣١]

وهنا انتهى هذا الحلم الجميل عن المدينة الفاضلة كما رسمها خيال الصول فرحات . وليعلم من لا يعلم أن هذا الحلم الجميل ليس حلما مستوردا من الخارج ولا مستخرجا من بطون الكتب ولكنه مستوحى من الفولكلور المصرى الصميم ، ثم استيقظ الصول فرحات إلى الحقيقة ، إن هذا الفتى الذى أخذ يروى عليه أحلامه لم يكن زائرا بريئا فى قسم البوليس ، بل كان واحدا من أولئك المعتقلين السياسيين الذين يحلمون كفرحات نفسه بإنشاء المدينة الفاضلة ، ويعدون العدة لتحقيق الجنة على الأرض كما يقولون ، وحين يدرك فرحات ذلك لا يتردد لحظة ، بل يحدجه بنظرة غليظة ويقول : **" هو أنت منهم ؟! " ثم يمضى فى اتخاذ الإجراءات اللازمة بعنفه المعهود "**. ( يوسف إدريس : ص ٥٢ ).

وفى النهاية فرحات يبنى مدينته الفاضلة وفق نظم جديدة للعلاقات بين الناس لم ينس وهو يحطم الظلم والإستغلال الذى يواجه المقهورين من البشر ، ويجرى التغيرات العميقة فى وعيهم ، ويولى الإهتمام بالجانب الروحى لحياتهم ، لم ينس أن يتوجه إلى الريف ليحرره من علاقات التبعية والتسلط والإستلاب والقهر والظلم ، ويحقق فيه المظاهر الحضارية بما يؤكد عملية التكامل فى التنمية بين الريف والمدينة ، إن فرحات بخلقه مدينته الفاضلة بها الأسس للتطور المادى لهذه الوحدة بين المصالح الفردية والإجتماعية،وبخلقه أيضا الشروط الملائمة لتطور الإنسانية ، يكون قد أعاد الإشراقه إلى النفوس والضحكات البريئة إلى الشفاه ، انها بذلك جمهورية مصر المثالية التى كان يحلم بها يوسف إدريس ، ويتمنى أن تصبح حقيقة وواقعا ، يوجد بها عمل ورفاهية وعدل وحرية وبالتالى يستطيع الإنسان فيها أن يجد معنى لوجوده بعيدا عن الفقر و الطبقية والظلم والقهر. [٣٢]

وفى الختام رسم الصول فرحات جمهوريته الخيالية التى يحاول أن يهرب إليها بسبب ضغط الواقع على أعصابه والقهر الذى يحس به وتشتيته لنفسه ، ومن ملامح الشخصية الرئيسية الشطحات الرومانسية المبالغ فيها لأن واقعه نفسه متطرف فى مرارته وحسرته على هذا الواقع كان لابد أن يكون خياله متطرفا فى حلاوته حتى يتوازن الخيال مع الواقع ولا يجرف أحدهما الآخر، ومع ذلك يقطع الواقع بثقله على الحلم وجماله وكثافته وحلاوة الخيال دائما ، ولا شك أن البطل لا يستطيع الاستمرار هائما فى خياله وذلك لأن الواقع يفرض حتميته وقسوته ، وعلى هذا الأساس يتدخل الواقع كلما استمر البطل اجترار خياله والافصاح عنه من وجدانه ويبلغ قمة من قممه ليفرض نفسه طبقا لمنطق الحياة نفسها التى تقوم بتكتيفه بالواقع الحتمى. [٣٣]

ومن وجهة نظرى أرى أن الصول فرحات كان يحلم بالمدينة الفاضلة نتيجة القهر والكبت والظلم الذى يراه فى هذا العالم الذى يعيش فيه فاتجه إلى حلمه الذى يشبع لديه رغبته فى الاستمرار فى العيش فكان يحلم لكى يحس أنه يعيش فى هذا المجتمع وما إن أدرك أن الذى يشارك حلمه معه مجرد شخص مثل باقى الأشخاص الموجودين فى العالم الموحش الذى يعيش فيه أنقطع عن حلمه وبدأ يرجع لعالمه من الجديد .

**تناسخ الحلم بالمدينة الفاضلة فى ( مسرحية الفرافير) :**

فالفرافير تعنى فرفور الشخصية الرئيسية فى المسرحية ، الشخصية الهزلية الساخرة على المجتمع بكل ما فيه .

" فالفرفور هو التمثيل الصارخ للمزاج المصرى الصحيح ، المزاج الساخط فى مرح وبلا تدمير ، والذى يعتمد على السخرية كسلاح أساسى يواجه به نفسه ويواجه به غيره ويواجه به الحياة ، وهو يصدر فى هذا كله عن الطبع والسليقة دون أدنى تكلف أو افتعال ، فهو فرفور حين يقوم بهذا الدور بقدر ما هو فرفور فى حياته العادية ، فى البيت وفى الحارة وفى الحى ، وعلى ذلك فالفرفور ليس بطل الاغريق والتراجيدى لا بطل أوروبا السيكولوجى ولا بطل أمريكا البراجماتى وانما هو بطل فولكلورى نابع من باطن الشعب وأعماقه ليعبر عن أدق خلجاته فى سخرية جادة أو جدية ساخرة ، انه صورة ناطقه لابن البلد فى مصر ، أو هو مثال صداق للبطل الروائى المصرى ، الحدق ، الذكى ، الساخر ، الحاوى داخل نفسه كل قدرة على الزيبق وكل مواهب حمزة البهلوان".[٣٤]

نرى أن فرفور لا يناقش موضوعاً معيناً بالتحديد ، بل يذم جوانب متنوعة شتى من وجود الإنسان ، ووضعه أو حاله الاجتماعى ، ويعالج القراقوز هذه الموضوعات بعينها ، إلا أن سخريته تخالطهما الموعظة أو النصيحة التى نجدها مطلقاً فى كلام ومناقشة البطل الارتجالى أو كلام فرفور ومناقشته بل يتحدث الفرفور البطل المضحك جمهورهما مباشرة ، فى أثناء هذه التكهنات والتأملات ، عن طريق المنولوج .[٣٥]

وفرفور ابن البلد الذى ينقد ويسخر بلسانه ومقرعته الأوضاع الاجتماعية والسلوكيات غير السوية ، والتى لا يرضى عنها لأفراد مجتمعه من أكبر كبيرهم إلى أصغر صغيرهم ، حتى ولو كان المنتقد مبدعه نفسه ، فيتناول ثوب المؤلف بالسخرية والنقد فى مشهد أقرب إلى الفقرات الفكاهية بين مهرجى السيرك .[٣٦]

يوضح فرفور طبيعة النظام والوضع الإجتماعى الذى يقتضى أن يعيش الإنسان فى جماعات ويعمل فى الجماعة بأن يكون هناك سيد ينظم العمل ويشرف عليه ، وفرافير تؤديه وتسمع كلامه وتطيعه فسوف نرى إجابة المؤلف لفرفور بعد أن سأل فقال : **" السيد : انا كل اللى افهمه كويس انى سيدك وخلاص .**

**فرفور : سيد انت سيدى .. اللا قول لى يا سيدى .**

**السيد : عايز ايه**

**فرفور : اللا انت سيدى ليه ؟**

**السيد : مش عارف انا سيدك ليه يا ولد .**

**فرفور : انشالله انسخط زى اللى نايمه دى ما أعرف .**

**السيد : اما انت فرفور مسخه صحيح ، ما تعرفش انا سيدك ليه يا ولد ؟**

**فرفور : انا ما اعرفش تعرف انت ؟**

**السيد : ما هو من ضمن شغلى يا واد انى ما عرفش ، امال انت فرفور ليه ؟ انت فرفور بتاعى يبقى لازم تعرف لى .**

**فرفور : طب انا فى دى ما اعرفش .... وبعدين ؟**

**السيد : اشمعنى بتسأل دلوقت .....**

**فرفور : هو السؤال حرم ..**

**السيد : خلاص اسأل المؤلف ..انا مالى انا .....**

**فرفور : دى مسألة بالعقل ، لا عايزة مؤلف ولا حاجه ، هو انت يا اخى مش بنى آدم زيى بالظبط ، حتى اذا مشينا ورا داروين انت اتطورت من قرد وانا اتطورت من قرد.**

**السيد : مين عارف يمكن جدك القرد ده كان قرد فرفور عند جدى .**

**فرفور : ما فيش فى القرود اسياد ولا فرافير ابدا .**

**السيد : يبقى خلاص انت معايا بقى ان البنى آدمين بس هما اللى يقدروا يبقوا اسياد وفرافير"** ( يوسف إدريس : ص ١٩٩ )

من خلال الحوار بين فرفور والسيد اتضح أن فرفور بيتعجب أن فى البشر أسياد وفرافير أى أسياد وعبيد وبيسأل كيف يصنف البشر ويختاروا فرافير وأسياد ولماذا تم اختياره هو بأنه فرفور ولم يتم اختياره سيد من الأسياد ويوضح أن المجتمع البشرى أقل من مجتمع القرود لأن القرود ليس بها فرافير وأسياد ولكن هذا مقتصر على بنى البشر فقط .

وتأتى الإجابة من المؤلف كالآتى : **" المؤلف : عايز ايه يا فرفور .**

**فرفور : هو انت المؤلف .**

**السيد: لو تكرمت بقا يا سيادة المؤلف تقول لفرفور انا سيد ليه .**

**فرفور : ايوه ليه .**

**المؤلف : ودى عايزه سؤال دى .. دى حقيقة زى الشمس .. كمان شويه تيجى تقول لى انت المؤلف ليه .. مافيش حاجه هنا فى روايتى اسمها ليه ، فيه نعم وبس ، فاهم ؟**

**فرفور : ليه .. نعم .**

**المؤلف : انا عارف الاعيبك يا فرفور وانت مش حاترجع مرة إلا اما تفوق تلاقيك مرمى بره فى الشارع . اسمع . ده سيدك من غير ليه ومالهش . وانت فرفور من غير كانى ولا مانى واى حاجه يقول لك عليها لازم تعملها ماذا وإلا اخليهم يرموك بره . سامع "** ( يوسف إدريس : ص ٢٠٠ )

يوضح الحوار أن المجتمع يريد خضوع الأشخاص إلى الأوامر حتى أن فرفور ليس من حقه السؤال لما اختاروه ولما هذا السيد سيده هو ولكن كانت الإجابه غير موجوده لأن المجتمع نفسه او المؤلف فى المسرحية لا يعرف الإجابة بل يعرف أن اى فرفور لابد أن يخضع لسيده وحتى إلى مؤلفه وأن الأسئلة هذه ليست من حقه وإن اعاد فرفور أسئلته مرة أخرى سوف يعاقب بالنفى أو الطرد .

وفى حوار آخرسوف نرى أن فرفور يريد أن يكون فى مجتمع ديمقراطى يقوم بفعل لا يحاسب عليه وأن يفعل مع سيده مثلما يفعل معه ولكن تفاجأ برد فعل سيده فالحوار كالآتى : **" فرفور : انت لسه نايم وانك مش حتصحى إلا اما الواحد زى كده يصحى عل نفسه انه نفسه ان نفسه كده يديلك حتة دين علقه ، اصل الحق مش عليك الحق على المؤلف ابو ركب اللى عملك سيد وسابك تحلم وانا البراغيت بره هرت جتتى .**

**السيد : بس يا وله عيب .. انت مين انت عشان تضربنى .**

**فرفور : انا خدامك فرفور .**

**السيد : تقوم تضربنى .**

**فرفور : وفيها ايه ، ديمقراطية ، وحشه دى " ( يوسف إدريس : ص ١٨٦ )**

**يحلم فرفور بمجتمع عادل وديمقراطية ولكن يتفاجأ بأن سيده لا يريد الديمقراطية ويريد أن يكون سيد عليه فقط .**

**ونذهب إلى حوار آخر يوضح فيه ان السيد كيف يرى الفرافير من وجهة نظره فيقول :" فرفور : يا ناس حرام .. يعنى الواحد يفحر له رقبة راجل كده على الصبح امرنا الى الله هيه .**

**السيد : خليك شجاع يا ولد واضرب .**

**فرفور : ما تخليك اشجع وتضرب انت .**

**السيد : اكرهه واضرب .**

**فرفور : اكرهه على ايه بس يا ناس .. هو عمل لى حاجه .. هيه يا عم انا بكرهك .. انا ما باطيقكش .. انت فاقع مرارتى هيه .**

**السيد : لا لا لا مش كده لازم تكرهه اكتر دا عدوك .. دا ضد اكل عيشك .**

**فرفور : هو اكل عيشى واللا ضده الواحد يصدق ايه واللا ايه .. انت جدع عدوى .. انا ح انتقم منك .**

**السيد : اصل الفرافير اللى زيك عبيد جبنا .. ودى عايزة سيد عشان يعملها ، اوعى كده جتك البلة . "** ( يوسف إدريس : ص ٢١٥ )

السيد يقول لفرفور إن الفرافير دائما عبيد وجبناء وإن القتل والشجاعة وقوة القلب من صفات الأسياد وليست من صفات الفرافير .

فى حوار أيضا يبحث فرفور فيه عن العدالة والقيم والقانون والإنسانية ويستنجد بهم وهذه من صفات المدينة الفاضلة التى يوضح لنا فرفور الفرق بينها وبين المدينة او المجتمع الذى يعيش فيه فيقول : **" السيد : ايه ده يا ولد خوفتنى .. فيه ايه ؟**

**فرفور : بقى تخاف منى ومش خايف م اللى انت بتعمله ده .. مش حرام عليك تموته كده من غير ما تكبر .. انت مش مؤمن يا أخى ؟**

**السيد : الله أكبر عليك .. هيه .**

**فرفور : يا قابيل لماذا تقتل أخاك ؟ الخطيئة الأولى .. ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء .**

**السيد : وله . ان ما سكتش ح اموتك الأول . ياللا امشى من هنا .**

**فرفور : يا ناس .. يا عالم .. يا انسانية .. يا بشر .. ماعندكوش دم .. الحقوا يا اخوانا .. قاعدين تتفرجوا على أخوكم فى الإنسانية والجدع ده بيقتلوا فين القيم .. فين العدالة .. فين القانون ؟ "** ( يوسف إدريس : ص ٢١٦ )

نرى كيف كان يستنجد فرفور بالمدينة الفاضلة أو المجتمع الفاضل الذى يتمنى أن يكون موجودا لنجدته من الموت الذى كان سيلقاه من سيده ، وهناك تناص من قصص القرآن لقصة قابيل وهابيل وهنا تسائل فرفور قابيل لماذا قتل أخاك هنا يوضح فرفور جرائم القتل وسفك دماء الأخوات لبعضهم فى مجتمع ملىء بالكراهية والشر بعيدا عن المدينة الفاضلة التى يتمناها .

بعد ذلك سوف نبدأ معا ثورة فرفور على المجتمع عدم خضوعه لسيده مرة أخرى وانه نال حريته وشجاعته فيقول فى حوار أخر مع سيده : **" السيد : انت اتجننت يا فرفور .. يا ولد انا بامرك انك تستنى .**

**فرفور : وبتأمرنى ليه ؟**

**السيد : انا سيد .**

**فرفور : وانت سيد ليه ؟ وسيد على ايه ؟ وليه انت تبقى سيد ليه ؟ انا لا اعرفك ولا لى أسياد .. انا ماشى خلاص ".**( يوسف إدريس : ص ٢١٩ )

هنا تمرد فرفور على سيده واعلن عدم خضوعه له مرة أخرى ، فرفور لا يريد أن يكون عبدا بعد الآن فرفور يريد الحرية لنفسه وهو بذلك يوضح لنا أن المجتمع الذى له قيود ويخضع له أشخاص لابد أن يأتى اليوم الذى يتمردوا عليه وعلى سيطرته فكل انسان يحب الحرية ولا يريد الخضوع لذلك تمرد فرفور على سيده حتى يتمكن من تحقيق حلمه وهو المدينة الفاضلة ، المدينة التى لا يكون بها انسان يخضع لشخص آخر ، انتهى الفصل الأول من المسرحية فى آخره إلى تمرد فرفور على سيده وعدم خضوعه له مرة أخرى .

يبدأ الفصل الثانى بفرفور يبيع روبابيكيا فيقول : **" فرفور : روبابيكيا . روبابيكيا . كل حاجه قديمة للبيع . مجد قديم للبيع . عظمة قديمة للبيع . اسياد قديمة للبيع . مدافع قديمة للبيع . قنابل قديمة للبيع . بيكيا . حدش عنده ايدروجينية . مجلات . كتب . فلسفة . جرايد قديمة للبيع . روايات مسارح . مؤلفين قدام للبيع . بيكيا .**

**سيدة من المتفرجين : اسمع يا عم يا بتاع الروبابيكيا . عندنا طوربيد فسدان . تاخذه .**

**فرفور : ده لازم جوزها . لا ياستى . ده كان على ايام زمان الكلام ده . دلوقت من ايدروجينية وطالع . عندك . يالله قبل ما يلعب . كوبلت ماء ثقيل . اشعة نووية . خيار مخلل . كل حاجه قديمة للبيع . مجد قديم للبيع . عظمة . افكار قديمة للبيع . روبابيكيا"** .( يوسف إدريس : ص ٢١٩ )

هنا يبدأ فرفور الفصل ببيع أفكار قديمة وأسياد قديمة وهذا معناه عدم خضوعه لسيد من الأسياد مرة أخرى فرفور تحرر من العبودية ولم يخضع مرة أخرى لشخص .

ثم يقابل سيده القديم ويحكى له سيده عن أولاده فيقول: **" السيد : شوف انا وانت كنا بنحتار ندفن واحد ازاى . هم الواحد منهم يابنى باسم الله ماشاء الله كان بيدفن له فى اليوم عشرة عشرين الف ولا يتعبش . عندك ابنى الاسكندر دا دفن لوحده ييجى ميت الف . تحتمس اللى كان اكبر منه شويه وده دفن لوحده عدد شعر راسه.**

**فرفور : تحتمس والاسكندر ؟ ومال اسميهم كده ؟**

**السيد : اصلى مسميهم على اسامى أبطال التاريخ . كل واحد باسمه .عندك نابليون مثلا دفن ييجى ثلاثة مليون !**

**فرفور : انهى نابليون ؟ بتاعك ولا بتاع التاريخ ؟**

**السيد : ابنى يا أخى . ابنى . كلهم أولادى .**

**السيد : تعرف ابنى موسولينى .**

**فرفور : كام مليون .**

**السيد : لا ده أصله ماكنش يطلع الشغل إلا لما يطلع أخوه الكبير معاه علشان يجمد قلبه .**

**فرفور : أخوه مين .**

**السيد : هتلر . وخد عندك بقى . دول مرة فى موسم من المواسم طلعوا لها بيجى ثمانية مليون مدفون .**

**فرفور : موسم ايه ده . كان فيه كوليرا ولا ايه .**

**السيد : كوليرة ايه يا جدع . ثمانية مليون بالطريقة اياها ..... عملت ايه مراتك عملت ايه وابنك**

**فرفور : ياخى قول مراتاتى واولادى .**

**السيد : هم كتير .**

**فرفور : ماتعدش تعرف الهكسوس .**

**السيد : همه ؟**

**فرفور : تعرف اسبارتاكوس واخواته .**

**السيد : الله الله الله . دول ولاد مراتى الرومية شبعوا فيهم دفن .**

**فرفور : أهو كل ده تبعى . تعرف كافور الأخشيدى ، عنتر ابن شداد ، ابو زيد . حااقول لك على مين وإلا مين على مين ".** ( يوسف إدريس : ص ٢٢١ )

نرى أبناء السيد دكتاتوريين قتله مجرمين ، ونرى أبناء فرفور فى عجزهم الدائم عن اكتساب الكرامة ولكنهم يحاولون دائما أن يغيروا حالتهم ووضعهم أبناء يحاربو طوال حياتهم عن المثل العليا فى حياتهم [٣٧] ، أما أبناء السيد فهم ظلمه من قديم الزمن ، هنا يوضح يوسف إدريس أبناء الدكتاتور وأبناء التابع الخاضع له رغم عنه يوجد اختلاف بينهم ، فأبناء السيد حملوا جميعا أسماء السيادة والبطش والظلم والقهر على مر الزمان وكما عرفهم التاريخ عبر الحقبات المتتالية ، فى حين أنجب فرفور أبناء كانوا هم أيضا رموزا فى التاريخ للتابعين للفرافير ، أى أنهم حاولوا أن لا يخضعوا للفكر السيادى . [٣٨]

ويتساءل فرفور مرة أخرى لماذا عليه أن يخضع لسيد ولماذا الشخص الذى أمامه سيد وهو فرفور ، ويبدأ فى النداء على المؤلف مرة أخرى ولكن يجيبه المؤلف بأن يعتمدوا على أنفسهم ، فى وقت ذلك يعلن فرفور تمرده لسيد مرة أخرى فهو لن يكون مرة أخرى تابع وخاضع لأوامر أى شخص فهو مثله تماما فيقول : **" السيد : بقى ده اسمه كلام . يعملها فينا كده . بقى يألفنا ويسيبنا ويمشى . طيب نعمل ايه دلوقت ؟ نتصرف إزاى .. ما تنطق يا بجم انت وتقول نتصرف ازاى .**

**فرفور : لا عندك . ده كان زمان يا حبيبى . دلوقت تقول لى بجم . أقول لك ستين ألف مليون بجم . تفتح فى احط صوابعى فى حبابى عينيك .**

**السيد : ما كنت بعقلك يا واد وادبك . جرى لك ايه .**

**فرفور : كنت بخوفى وانت الصادق . انما دلوقت انا حر . انا خلاص انا موش بنى آدم ، انا بقى نفسى . الحمد لله . ماعادليش مؤلف .يا سلام يا ولاد . ده حكاية ان الواحد يتألف دى رزلة رزالة . اجمل حاجه فى الدنيا انك تحس كده انك مؤلف نفسك . انت تقدر تعملها زى ما انت عايز .**

**السيد : ... يا واد عيب . انا سيد .**

**فرفور : ولا انت سيد . انا دلوقت بنى آدم زيى زيك تمام "**[٣٩]

نجد بعد ذلك تدخل زوجة فرفور وزوجة السيد فى الصلح بينهم وكل زوجة منهم بتقنع زوجها بكلام الآخر فيقولوا : **" زوجة فرفور : بتقول انه عاوز يشغلك فرفور . وماله . فيها ايه.**

**فرفور : فيه حاجات ما تفهميهاش . فيها يا ستى .**

**زوجة السيد : له حق يا اخى .**

**زوجة فرفور : هى العين تعلا على الحاجب يا راجل انت .**

**زوجة السيد : الكلام ده كان زمان . ايه اللى سيد فرفور .**

**زوجة فرفور : ده حتى صوابعك موش زى بعضها .**

**زوجة السيد : متى استعبدتم الناس يا جوجو وقد ولدتهم امهاتهم احرارا . فوق لنفسك بقى .**

**زوجة فرفور : فيه ناس أسياد ضرورى وناس زيك كده . ماينفعوش الا فرافير .**

**زوجة السيد : الدنيا اتطورت واتغيرت واتقدمت .**

**زوجة فرفور : فيه الرجالة وفيه اللى بيسموهم ابو الرجالة .**

**زوجة السيد : ده ملك فرنسا قطعوا رقبته وقالوا حرية واخاء ومساواة . ما تصحى بقى .**

**زوجة فرفور : فيه يا اخى الناس الدهب وفيه النحاس . وفيه ناس صفيح نصهم صدا زيك كده**

**زوجة السيد : ده موش سنة الكون ولا حاجه . ده كلام قالوه زمان . احنا ولاد النهارده . ما عادش فيه خيار وممبار . انا زيك وانت زيى .**

**زوجة فرفور : ما التور ولا مؤاخذة اقوى من البنى آدم اللى زيك .. وبيشتغل اكتر . انما مين اللى بيشتغل التانى . هو .**

**زوجة السيد : انت انسان وهو انسان . سيد وفرفور ده موش موجودة الا فى عقول بعض الناس اللى متصورين نفسهم احسن من الناس واذكى من الناس .**

**زوجة فرفور : انت صحيح بتشتغل كل الشغل . بس هو كمان بيشغل مخه علشان يشغلك فاللى بيشغل مخه يبقى سيد . واللى بيشغل جسمه يبقى فرفور .**

**زوجة السيد : وحتى انت اذكى منى . مين قال ان ده يديك الحق انك تتحكم في .**

**زوجة فرفور : وادى انت زى ما انت شايف . منين ما تروح حايشغلوك فرفور . الكسبانين .**

**زوجة السيد : كون انسان ممتاز زى ما انت عايز . انما ذنبى ايه انا يا اللى موش ممتاز .**

**زوجة فرفور : يبقى فى الحالا دى السيد اللى تعرفه احسن من اللى ما تعرفوش . وفرفور حى يا سى فرفور . والا الف سيد ميت من الجوع .... واهو كله شغل بناكل منه عيش . واذا ما اشتغلتش حانموت من الجوع .... هم ليهم الدنيا واحنا لينا الآخرة .... فى الآخرة ح نبقى احنا الاسياد وهم الفرافير بس المسألة عايزه شوية صبر . موش بيقولوا ان الله مع الصابرين . اهو احنا الصابرين دول . فرافير الدنيا واسياد الآخرة . اللى صبروا ونالوا . احنا . "** ( يوسف إدريس : ص ٢٣١ )

هنا زوجاتهم تتدخل للصلح بينهم ولكن يستوقفنا كلام زوجة فرفور بأن لابد من الصبر وأن لابد أن يخضعوا رغما عنهم من أجل لقمة العيش وسوف ينالوا الجنة فى الآخرة على قدر صبرهم على أسيادهم ، فرفور كان قد عقد اخذ قراره على أن يمشى فى هذا الطريق بل ويعلن الإضراب عن العمل إلى أن تتبدل الرواية ، وعندما تتدخل الزوجتان بدافع الحاجة إلى عمل الزوجين لتأمين لهم لقمة العيش ، تتدخلان لإقناعهما بأهمية العودة إلى العمل ، وأثناء محاولة الإقناع هذه تبدى زوجة السيد رفضها فى علاقة التبعية وترى أن التقدم الحضارى قد غير وعدل فى القيم وعليه فهى ترجو زوجها أن يسعى إلى ارضاء فرفور فى حين كانت زوجة فرفور تؤكد على التبعيه فى الحياة الدنيا ، كما هو الشاهد الموجود فى الحياة منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا ، إلا أن العزاء الوحيد فى نظرها هو الحياة الأخرى ، من خلال الصبر. [٤٠]

وبعد اقناع الزوجات لأزواجهم على الصلح يتم الإتفاق أولا على كل واحد سيد نفسه وفرفور نفسه ويتم تأليفهم رواية على هذا الأساس كالحوار الآتى : **" فرفور : واحد يألف الأدوار . والتانى يختار . تحب تألف انت واختار انا . والا الف انا وتختار انت .**

**السيد :..... الف انت ياسيدى وانا اختار**

**فرفر : انا وانت .**

**السيد : يعنى فورفور وسيد .**

**فرفور : انت حاتستعبط .. انا راجل وانت راجل . نبقى ايه ، راجلين . ادحنا اهه . انا وانت وانت وانا زى بعض تمام ..... وبعدين بقى نشتغل زينا زى بعض تمام .. لا انت سيدى ولا انا سيدك .**

**السيد : قصدك يعنى يبقى احنا الاتنين فرافير .... ومين بقى حايبقى سيد**

**فورفور : ... سيد ايه ده كمان .. ما فيش اسياد . كل واحد سيد نفسه . فرفور نفسه وسيد نفسه".** [٤١]

فرفور ألف الرواية على حلمه هو حلمه بالمدينة الفاضلة التى ليس لها سيد بل كل الناس فرافير وكل الناس اسياد لا يوجد فرفور تابع لسيد ولا سيد ظالم لفرفور .

بعد ذلك يقترح فرفور ان تقلب الأدوار فيصبح فرفور سيدا والسيد فرفور ، وهكذا تنشأ علاقة جديدة مع سيادة فرفور من خلال هذه السيادة يأخذ حقه فرفور من السيد المتسلط . [٤٢] من خلال الحوار التالى : **" فرفور : ايه رأيك فى الحل ده . ادى انت اشتغلت سيد وانا فرفور مانفعناش وادى احنا اشتغلنا احنا الاتنين فرافير مانفعناش . ما تيجى نقلبها .**

**السيد : نقلبها ازاى .**

**فرفور : اشتغل انا السيد وانت فرفور .**

**السيد : توكل على الله .**

**فرفور : اسمع يا وله يا فرفور يا وله .**

**السيد : نعم**

**فرفور : فيه نعم واقفه كده مرة واحدة ، ما تحركها شوية يا وله . نعمها شويه يا وله . صنفرها كده ومعجنها ولونها يا بجم.**

**السيد : نعم يا سيدى .**

**فرفور : اهو كده . ما تجيش الا بالشتيمة يعنى . حاكم انا عارف الصنف بتاعكو ده . صنف خسيس نجس . عارفه كويسقوى من ايام المرحوم بابا ما كان عايش . وكان عندنا واد فرفور زيك كده شاريهولى دادى علشان اتعلم عليه .**

**السيد : تتعلم عليه ايه .. المشى .**

**فرفور : اتعلم التسييد يا وله .. قبل ما نمشى لازم فى عيلتنا نتعلم التسييد "** .[٤٣]

فرفور اخذ دور السيد حتى ينتهز الفرصة ويأخذ حقه من السيد الذى طالما قال له كثيرا من الشتائم والكلام الذى كان يقلل من شأنه فاقترح تبادل الأدوار حتى ياخذ حقه منه من خلال أن يقول له الكلام الذى كان يتوجه به له إلا أن لعبة تبادل الأدوار لا تستمر طويلا لفشلها أيضا فى إيجاد مخرج لتلك العلاقة المأزقية بينهما وهى علاقة السيد والعبد. [٤٤]

وأخيرا وجد فرفور الحل فى أن ينشأ دولة ويسميها باسمه ويفعل بها ما يشاء وتكون الدولة مثلما يحلم هو من الحرية والمساواه والعدالة وهذه كلها سمات المدينة الفاضلة فنرى فى الحوار الآتى : **" المتفرج ١ : ان انتوا الاتنين تعملوا اسياد .**

**فرفور : يعنى احنا الاتنين نتسيد كده ، ومانشتغلش .**

**السيد : امال مين يشتغل .**

**المتفرج ١ : الدولة . ايوة الدولة . ما هو انتو الاتنين تعملوا دولة . كل واحد فيها سيد نفسه . وتسيدوا كده والدولة هى اللى تشتغل .**

**السيد : وهى الدولة يا ولد بتتفبرك كده .**

**فرفور : ده ما فيش اسهل من فبركتها . اسرائيل مش فبركوها فى ساعة . دى بسيطة قوى قوى .**

**السيد : ما هى عايزة اسم يا فرفور .**

**فرفور : نسميها .**

**السيد : يبقى نسميها على اسمى . نسميها الامبراطورية السيدية .**

**فرفور : سيدية ايه يا جدع ... احنا نعمل زى تشيكوسلوفاكيا كده والا ماليزيا وناخد حتة من اسمك وحتة من اسمى .**

**السيد : وتبقى امبراطورية السفرور .**

**فرفور : ..... احنا حانسميها امبراطورية فرفورية العظمى .**

**السيد : وده اسم ده .... مافيهش من اسمى ولا حرف .**

**فرفور : ماله فرفوريا موش بزمتك احسن من كوريا ومنشوريا .... امال الألف اللى فى الآخر اللى ممدودة دى للسما بتلعب . موش هى أول حرف من اسمك .**

**السيد : بقى تاخد منى الف لا شىء عليها . ومن عندك خمس حروف يعنى اسمك كله**

**فرفور : وفيها ايه . انت عارف الدول عايزة تضحيات . فانا مضحى اهه بخمسه من عندى قصاد واحد من عندك وموش عاجبك كمان ".** [٤٥]

فرفور يقيم امبراطوريته التى اخذت من اسمه خمس أحرف وهذه تضحيات للإمبراطورية التى يقيمها ويهيئها لحلمه الذى كان يحلم به دائما وهو المدينة الفاضلة.

يبدأ فرفور بتهيئة إمبراطورية من صحافة وإذاعة والدستور وكل ما تحتاجه الأمبراطورية من قوانين لقيامها من خلال الحوار الآتى : **" فرفور : يبقى خلاص . بقينا دولة . امبراطورية بحالها . امبراطورية فرفوريا العظمى .**

**السيد : ومين بقى الامبراطور .**

**فرفور : لا لا لا . دى موضة قديمة قوى حكاية الامبراطورية يبقى فيها امبراطور واحد بس . آخر صيحة فى عالم الامبراطوريات ان كل مواطن فيها يبقى امبراطور فانت حاتبقى امبراطور وانا امبراطور .**

**السيد : بس لسه موش حاسس قوى اننا دولة ولا امبراطورية ولا حاجه .**

**فرفور : عندك حق . هو اللى ناقص شوية حاجات تكميلية بس عايزين محطة اذاعة. نعمل اذاعة وآدى محطة اذاعة .**

**السيد : وفين الصحافة .**

**فرفور : ... اهه ..**

**السيد : .... الدستور بقى .**

**فرفور : دستورك معاك ... والله صحيح كل واحد ودستوره معاه . يكتب فيه اللى هو عايزة ويغير فيه زى ما هو عايز . خلاص . كله السطة .**

**السيد : السطة .**

**فرفور : احنا اسياد اهه واشتغلى بقى يا دولة . نذيع فى الاذاعة . ونفتح جرايد واحنا اهه . الدولة كلها تحت امرنا . وكل واحد منا امبراطور . يالله بقى . اشتغلى يا دولة "** .(يوسف إدريس : ص ٢٤٣ )

انتهى فرفور من بناء المدينة الفاضلة أو امبراطوريته امبراطورية فرفوريا العظمى ، ولكن أيضا واجهته مشكلة كبيرة زى ما كل مرة بعد تحقيق حلمه يواجهه مشكلات لنرى المشكلة التى واجهته من خلال الحوار الاتى : **" المتفرج ٢ : يا امبراطور فرفور انت شغلتك انك تشتغل عندها ( الدولة ) وهو شغلته انه يشغلها ( الدولة ) . ايه اللى مضايقك فى الحل ده ؟**

**فرفور : هو ده حل يا راجل . حاتحسبه على حل . قال ودنك منين يا جحا جبت لى انت الدولة واتابيها برضه فرفور وسيد .**

**المتفرج ٢ : ما هو الشغل علشان يمشى يا سيد فرفور . لازم كده ناس تشتغل وناس تشغل .... ما هو علشان نعيش لازم نشتغل وعلشان نشتغل لازم يبقى فى ناس يشغلوا وناس يشتغلوا**

**فرفور : .... فرافير واسياد .**

**المتفرج ٢ : فرافير واسياد ، عساكر وشاويشة ، جماعة ومسئول . مادام مافيش استكراد يبقى ايه الضرر فى كده .**

**فرفور : مافيش ضرر ازاى بس ، ما هى المصيبة التقيلة ان احنا بنى آدمين ، وبنى آدم له كرامة .. وأى تحكم من بنى آدم فى بنى آدم تانى بيضيع حته من كرامته . وهو الواحد كرامته كلها قد ايه . علشان تتفتفت بالشكل ده .**

**المتفرج ٢ : كرامتك والا فلوسك وعرقك .**

**فرفور : كرامتى . كرامتى يا ناس واتوب . كرامتى هى انا . لما بتضيع باضيع ..**

**المتفرج ٢ : ده نظام المجتمع يا فرفور . اى مجتمع فيه بنى آدمين لازم يبقى كده . قانون الانسان كده . ولازم كلنا نخضع له . تعرف قانون تانى ممكن يخضع له الانسان .**

**فرفور : اعرف على الاقل قانون واحد ، قانون اساسى يا عالم من قوانين البنى آدمين . قانون بسيط قوى والله . قانون انك زيى . واننا لازم نخلى علاقتنا موش علاقة شغال بمشتغل ولا مسئول بجماعة ، لا فرفور بسيد ، ولا عالم بجاهل ، ولا قوى بضعيف ، قانون البشر يا عالم . قانون التسع تشهر واللبن اللى كلنا رضعناه ، والقانون اللى حكم علينا كلنا واحنا صغيرين اننا نبل فرشتنا . القانون اللى بيخلى الاطفال كلهم اخوات لا فيهم سيد ولا فرفور . قانون الطبيعة ، قانون الحيوانات اللى لا أسد فيها مسيد على اسد . ولا غراب فرفور عند غراب .**

**المتفرجة : برافو عليك يا فرفور . كلامك كله مظبوط عندك حق . امبراطوريتك دى يا استاذ فيها تسلط وعبودية . وماتنفعش لبنى آدم .... انا عندى حل تانى امبراطورية تانيه خالص .... كل واحد حر فيها .. يعمل اللى هو عايزه . عايز يعمل سيد يعمل فرفور يعمل**

**فرفور : ينصر دينك ، اهى دى الامبراطوريات . واسمها ايه بقى**

**المتفرجة : اسمها الحرية . امبراطورية الحرية . كل واحد فيها حر . لا دولة تؤمره ، ولا حد يتدخل فى مزاجه ولا يتعدى على كرامته "** .( يوسف إدريس : ص ٢٤٦ )

ينتهى فرفور بأن كل ما يفعلوه بعيدا عن حلمه الذى يريد تحقيقة حلم المدينة الفاضلة حلم المساواه والعدل والحرية وهو لم يحقق حلمه حتى الآن برغم محاولاته وتأليفه الكثير إلى أن فى النهاية يقف عند السيد وفرفور ، السيد والتابع له ، السيد والعبد معنى ذلك ان المجتمع مهما حاول التغيير فيه بشتى الطرق لن يتغير .

يتفاجأ فرفور بعد ذلك أن امبراطورية الحرية التى تعمل بها قوانين يحلم بها قريبة جدا من الأمبراطورية التى يعيش فيها وهى بعيدة جدا عن حلمه الذى يريد أن يحققه فنرى فى الحوار الآتى : **" فرفور: .... طيب اسمعى بقا يا مدام حرية ، دا انت حرية قوى . قوى قوى .. يا سلام .. تحيا الحرية يا جدعان ، اموت فى الحرية ، ايتها الحرية انا جسمى بيقشعر لما بافكر فيكى ، اسمعى يا مدام حرية انا عايز اشتغل عندك ، تشغلينى .**

**حرية : .. لا بجد انت عايز تشتغل ايه ؟**

**فرفور : أى شغله مافيهاش سيد .. عندك شغلانة مافيهاش سيد ؟**

**حرية : احنا مابنسميهوش سيد ، بنسميه بص ، وكل شغله عندنا لازم لها بص . فالشطارة بقى انك تنقى شغلة البص بتاعك فيها يكون كويس .**

**فرفور : يعنى دى الحرية .... طيب افرضى انى عايز اشتغل فوق البصات كلها .. البص بتاع البصات . عندكم شغلانة كده ؟**

**حرية : عندنا بس دى شغلة مالهاش بص واحد . ده لها مجلس بصات بحاله .. فيه الف بص .**

**فرفور : يقدروا يرفدونى ؟**

**حرية : حسب الدستور .**

**فرفور : يبقى بلاش .. انا عايزك انتى تبقى البص بتاعى .. اشتغل جنبك كده اطلع اقف وراكى ، تعبتى تركنى على شويه اذا الوقفة طالت اعمل لك كرسى .. ايه رأيك؟**

**حرية : واحد زيك يقعد جنبى انا .. ده يبقى اعتداء على الحرية يشنقوك فيها ، امبارح شنقوا فرفور زيك علشان بص لى .. فانت عايز تقف جنبى .**

**فرفور : شنقوه علشان بص لك .. يعنى البصة برقبة على طول .. يالله بينا ياسيد ياللا بينا يا خويا .. نسيب لها بلد الحرية دى ونمشى بلاد الله لخلق الله .. لحتة ما فيهاش نقطة حرية .... يالله نحل الامبراطورية دى .. نبيع الاذاعة فى المزاد ونقفل الجرايد".** ( يوسف إدريس : ص ٢٤٨ )

هنا اتفاجىء فرفور من ان امبراطورية الحرية ايضا مثل المجتمع الذى يعيش فيه ، فاقتنع ان لا يمكن تغيير المجتمع بأى شكل من الأشكال حتى لو بنى امبراطورية له بنفسه فلابد أن يكون بها سيد وفرفور اى حاكم وخاضع ، لذلك فان العدالة والاخلاق ليس لها مكان فى المجتمع الذى يعيش فيه ، فإن من شرط المدينة الفاضلة التى يحلم بها فرفور كما قال أفلاطون أن تكون بها عدالة وأخلاق وقيم حتى يعيش كل من فيها بحرية وعدالة ومساواه .

وهكذا اهتم إدريس بقضية العلاقة بين السيد الحاكم والفرفور المحكوم ، منطلقا عن خلق العالم ، ولا لما بعد فناء هذا العالم ، حيث يرى أن ثمة قانونا طاغيا يحكم هذه العلاقة ، فيجعل الصغير الضئيل يتبع شخص ويسمى سيده .[٤٦]

أما الشخصيات داخل المسرحية فنجد الشخصيات الرئيسة والتى تدور حولهم المسرحية هما السيد وفرفور " فيعد هذا النص المسرحى مأخوذ من محاورة التشاؤم المأخوذة من فكر وحضارة البابلين التى تهتم بعالم المثل الميتافيزيقى "[٤٧] ،" ولكن هذه الحضارة القديمة بكل ما فيها من قيم بدأت تفقد المثل ، وتتعرض قيمها الأساسية لخطر فقدان أثرها فى نفوس الأفراد ، ويأخذ التشكك واللامبالاة بتقويض البنيان الروحى الذى يحتوى تلك الحضارة ، ونحن نرى مثل هذا التشكك بالقيم والنفى المطلق لإمكان الحياة الفاضلة يبدآن بالظهور فى حضارة أرض الرافدين فى الألف الأول ق. م وقد وضع هذا التشكك فى شكل محاورة بين سيد وعبده تدعى محاورة التشاؤم ".[٤٨]

شخصية الفرفور والسيد اللتان ينبعان من تراث شعبنا وفنونه المرتجلة المليئة بالسخرية العذبة والتندد المرير فى الوقت نفسه ، هذه هى العلاقة بين السيد والتابع التى تقوم بين الإنسان وأخية الإنسان فى كل زمان ومكان ، ولا يجد يوسف إدريس لهاتين الشخصيتين اسمين أفضل من السيد والفرفور الذى يطلق عادة فى المسرح الشعبى دائما بوحى من التراث الشعبى والحكمة الشعبية والحب المتعاطف الذى جبلت عليه نفسيته الطيبة التى لا تحمل الكذب والخداع ولا الدناءة .[٤٩]

حيث يقول يوسف إدريس عن مؤهلات شخصية فرفور: " وفرفور ليس نبيا ولا رسولا ، إنه فقط فرفور ، ولكنى أتصوره دائما خارقا للعادة لا بقوته فقط وانما بعينيه ، عينيه الصغيرتين اللتين كلما لمع بريقهما أحسست أن حدثا يوشك أن يقع لأن فرفور سيفتح فمه ويتحدث ، فرفور ذلك الجسد الضئيل أو النحيف المحشور فيه طاقة نشاط هائلة . انى أريده فى كل مكان على المسرح بحيث لا تستطيع أن تضبط انتقالاته ، وحبذا لو استطاع أن يقفز فى الهواء أو يصنع السومر سولت حتى يبدو جسده فى نفس اشتعال عقله وتبدو حركته لاذعة مباشرة هى الأخرى كلسانه ، أريد أن أحس فيه بشىء غير آدم ، ينتهى إلى الجن مثلا والعفاريت ، أريد أن يحس الجمهور أنه فعلا ليس ممثلا ذا قدرات خارقة ، أريده أن ينفض عن ذهنه كل أمجاد هاملت وعطيل وقيصر وأخلاقياتهم الشاعرية وشجاعتهم التى يجيدون الحديث عنها وأفكارهم التى تأتى مرتبة وكأنما ينطقها محلل نفسى حكيم ، لأنى أريده بطلا يبهر بشخصيته ووجوده لا أن يفترض الناس مقدما بطولته ، أريده أن ينتزع احساس الناس بانه غير عادى رغما عنهم ، أريده أن يبهرهم وهو يضحكهم ثم يضحك عليهم حين يبهرون ، أريده أن يحس أن جمهر المسرح الحاشد أمامه اناس جاءوا متفرقين متعبين متسخى القلوب الأرواح وأنه وحده الذى سيتمكن من أن يقوم بغسل أرواحهم جميعا بذراعيه بلسانه بجسده ، بالطاقة الهائلة المشعة منه يلوك أرواحهم ويعصرها ويعود يلوكها ويعصرها دون أن يحسوا لحظة واحدة أن شيئا غير عادى يحدث ودون أن يبدو على فرفور أيضا أنه يقوم بشىء غير عادى ، أريد ليس فقط أن يقول ما كتب له من حوار ولكنه يكون على استعداد لأن يكبح جماح متفرج طويل اللسان ، ذا بديهة حاضرة بحيث يستطيع أن يروض نفسه الهائجة حتى يدركها السلام ". [٥٠]

أما شخصية السيد فقد أخذت السيادة بالوراثة أى من جدود أجدادها وهو السيادة ورثها مثل الميراث فهى شخصية لا تعرف عن السيادة غير الجلوس والصوت العالى على المتبوع .

" هذه هى مشكلة علاقة السيد والعبد ، أو المتبوع والتابع ، التى تقوم بين الإنسان والإنسان فى كل زمان ومكان ، فنحن فى الفرافير معلقون بين شخصيتين رئيسيتين هما شخصية السيد الذى لا يجد له يوسف إدريس اسما خيرا من اسمه المطلق هذا ، وشخصية الفرفور وهو اسم يطلق عادة فى المسرح الشعبى على الخادم أو التابع الذكى الذرب اللسان ، الذى يكون عادة موضع سر سيده وناصحة الأمين بما جبل عليه من حكمة شعبية وقلب متعاطف مع قلوب الناس ، فهو شىء قريب من الكورس اليونانى ، من حول هاتين الشخصيتين جملة شخصيات أهمها شخصية المؤلف الذى نعرف من السياق أنه القدر ، إذا أردنا أن نستخدم كلمة غامضة ، أو الطبيعة أو الحياة أو باختصار القوة المجهولة التى جاءت بالإنسان إلى الوجود ورسمت علاقة التبعية الأزلية بين الإنسان والإنسان ، ثم زوجتا السيد فالسيد زوجتان ، ثم زوجة الفرفور ثم جثة الميت ، ثم كورس من المتفرجين الذين يمثلون البشرية كلها والمسرحية كلها ". [٥١]

ولذلك يوضح يوسف إدريس فى مسرحية الفرافير عن الوسيلة المثالية أو النظام الاجتماعى أو المدينة الفاضلة الذى يحقق من خلاله علاقة المساواة بين الإنسان وأخيه الإنسان ، دون تمييز بين البشر إلى سادة وعبيد ، فينقلنا لمناقشة قضيته تلك من المستوى الواقعى إلى المستوى الميتافيزيقى أو مستوى ما فوق الطبيعة فى عالم الموتى ليرى ما الذى ستؤول عليه هذه العلاقة عندما يتحلل الإنسان إلى ذرات . [٥٢]

يوسف إدريس يطرح قضية الحرية والمساواة مجسدة فى علاقة السيد بالعبد ، أو الحاكم بالمحكوم ، أو الدولة بالفرد . أو النظام بأبناء المجتمع الخ ، موضوع جميل وعميق وهو مما يمكن أن يشغل فكر الإنسان فى أى حضارة من الحضارات ، فهو لا ينسى أن يؤكد مطالبة الإنسان الدائمة نحو الحرية والبعد عن الأسر ، ولو أدى هذا إلى تغيير الكون ، وهذه جرثومة الفوضوية فى تفكير يوسف إدريس ، ولكنها فوضوية راقية لا توجد فيها مكان لأحلام مراهقين الذين يتمنوا بسقوط الأغلال عن بنى الإنسان ، إنها فوضوية راقية تضع الإنسان المتمرد المكافح على أغلاله عاليا أمام مصابيح الوجود . [٥٣]

لذلك مسرحية الفرافير تواجه المشاحنات بين قوى إجتماعية ظالمة وأخرى مقهورة أو مظلومة وأصبح الأخير يحارب التخيل بواقع مصطنع مفبرك ويتجه إلى خلق وعى حقيقى بالعالم قابل للتغيير ، فالفرافير تناقش قضية الفوارق الطبقية وتواجه المجتمع بعدم القدرة على حل هذه المشكلة وتحقيق الحرية والعدل والمساواة لكل أفراد المجتمع .[٥٤]

لذلك فإن فرفور أراد أن يعيش حياة أفضل من الحياة التى يعيشها وأراد أن يبعد تماما عن العبودية وما تؤول إليه هذه العبودية من التبعيه والتسلط والتحكم فى شخصه فهو يريد لكل إنسان أن يعيش حياة كريمة بعيدة عن زيف المجتمع وظلماته ولكنه يدرك أنه يعيش فى مجتمع بنى على التبعية والخضوع وارضاخ ما هو ضعيف إلى ما هو أقوى حتى أنه رأى أن التسلط والتبعيه بالوراثة أيضا فالمجتمع يتوارث هذه القيم المجردة من الإنسانية ويعيش ويتعايش معها على أنها حقيقة مؤكده وحتميتها ، فرفور كان يحلم بالمدينة الفاضلة التى لا تعرف التبعية ولا التسلط ولا التسيد فكل ما تعرفه هى الإنسانية بكل أشكالها التى تضمن للإنسان العيش حياة كريمة بعيدة عن الزيف والنفاق وكسب لقمة عيشة بعيدا عن إرضاخه وخضوعه وأن تعلو كرامته فوق كل شىء ولكن تفاجئ أن كل منظومة ترسخ التبعيه والتسلط والتسيد رغم اختلاف مسمياتها بين كل الحضارات التى عرفها الإنسان حتى فى الموت لم يرى فرق لأنه فى الموت أيضا يرضخ ويخضع للقوى أو للمتسلط والمتسيد فى هذا الموقف أيضا وفهو يدور حول الأقوى فى مدار وهذا يعنى أن حتى الموت فيه تبعيه وتسيد لذلك أدرك أنه متبوع ومهما فعل فهو يخضع للتبعيه التى يتمنى إزالتها حتى أنه فى النهاية استغاث بالجمهور وأكد لهم أنه لا يريدها لنفسه بل يريد انهاء العبودية والتبعية لأجلهم فانتهت المسرحية على أن التبعية والتسلط والتسيد حكاية أزليه لا يمكن إنهاؤها بل ستظل عالقة فى حياة الإنسان حتى فى الممات ، ولذلك أرى أن يوسف إدريس وضح لنا نظرته للتبعية والتسلط من وجهة نظره وليعرفنا أن مهما حاول الإنسان التغيير فلا يمكن إنهاء العبودية ولا التسلط .

**الخاتمة :**

اشتملت الخاتمة على عدة نتائج أهمها :

١- استطاع يوسف إدريس الكاتب المسرحى أن يمسرح التناسخ أو أن ينسخ جمهورية فرحات من جمهورية أفلاطون .
٢- استطاعت مسرحية جمهورية فرحات أن توضح لنا المدينة الفاضلة التى كان يتمناها أفلاطون من وجهة نظر إنسان مصرى يريد أن يعيش فى داخل مدينة فاضلة .
٣- اتضح لنا أهمية الحلم بالنسبة للإنسان ودوره فى أن يبنى له حياة طبيعية يحيا بها بعيدا عن متاعب الحياة وبعيدا عن الزيف .
٤- استطاعت المسرحية أن توضح لنا أن المدينة الفاضلة حلم كل إنسان وليس حلم أفلاطون وحده فقط .
٥- استطاع يوسف إدريس أن يوضح لنا أنه بداخل كل إنسان يوجد حلم وهو حلم المدينة الفاضلة الذى يتمنى كل إنسان أن يحققه حتى يعيش فى مجتمع متحاب .
٦- استنتجت من خلال مسرحيتي جمهورية فرحات والفرافير أن جمهورية فرحات ما هى إلا حلم يريد أى إنسان تحقيقه .

**الهوامش**

[١]- فهيد صلاح عاهد : تناسخ الأرواح فى الأديان والحركات الباطنية فى الإسلام دراسة مقارنة ، جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا ، قسم أصول الدين ، رسالة ماجستير ،اشراف حافظ محمد ، ٢٠١٤ م

[٢] - أحمد المنياوى : جمهورية أفلاطون ( المدينة الفاضلة كما تصورها فليسوف الفلاسفة ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربى ، حلب ، ٢٠١٠ م .

[٣] - يسار عابدين : مفهوم الفضيلة فى مصطلح المدينة ، أستاذ فى قسم التخطيط والبيئة ، كلية الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق

[٤] - د . نوال زين الدين : روايات يوسف إدريس ( دراسة بنيوية توليدية ) ، دار قباء للطباعة والنشر ٢٠٠٣ م ، ص ١٣٣

[٥] - سلامة موسى : أحلام الفلاسفة ، مؤسسة هنداوى ، القاهرة ، ص ١٤

[٦] - يسار عابدين : المرجع السابق ، بدون ترقيم .

[٧]- انظر فيصل الاحمر : معجم السيميائيات ، الاشارات السيميائية التقليدية عند الغرب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠م ، ص٢٠ و٢١ .

[٨] عيسى عوده برهومه : سيمياء العنوان فى الدرس اللغوى ، المجلة العربية للعلوم الانسانيه ، العدد ٩٧ ، شتاء ٢٠٠٧ ، تصدر عن مجلس النشر العلمى وجامعة الكويت ، بدون ترقيم .

[٩] باسمة درمش : عتبات النص ، مجلة علامات ، ج٦١ ، مايو ٢٠٠٧ م ، ص ٥٢ .

[١٠] - لسان العرب : فصل الفاء ، الجزء ٢ ، ص ٥٤١ .

[١١] - أنظر اعتدال عثمان : اشراف سمير سرحان ، يوسف ادريس ، الهيئة العامة للكتاب ، ص ٤٣٢

[١٢] - أنظر ميادة أنور سيد مصطفى : تطور البناء الدرامى فى مسرح " يوسف إدريس " وعلاقته بمتغيرات المجتمع ، رسالة ماجستير ، أكاديمية الفنون ، المعهد العالى للفنون المسرحية ، قسم الدراما والمسرح ٢٠١٦ ، ص ٨٠

[١٣] - أنظر اعتدال عثمان : المرجع السابق ، ص ٤٢٩

[١٤] -أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ٨١

[١٥] - يوسف إدريس : نحو مسرح عربى ، جمهورية فرحات ، مكتبة غريب ، ص ٤٢

[١٦] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ٨٢

[١٧] - انظر اعتدال عثمان : يوسف أدريس ، المرجع السابق ، ص ٤٢٨

[١٨] - انظر ميادة أنور : المرجع نفسه ، ص ٨٤

[١٩] - انظر اعتدال عثمان : المرجع السابق ، ص ٤٢٩

[٢٠] - انظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ٨٤

[٢١] - انظر اعتدال عثمان : يوسف إدريس : المرجع السابق ، ص ٤٢٩

[٢٢] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق : ص ٨٢

[٢٣] - أنظر اعتدال عثمان : المرجع السابق ، ص ٣٨٦ ، ٤٣٣

[٢٤] - أنظر د. نبيل راغب : د.نبيل راغب : فن المسرح عند يوسف إدريس ، مكتبة غريب ، ص ٣٤

[٢٥] - ابن منظور : لسان العرب ، فصل الضاد المعجمة ، الجزء ٧ ، ص٣٤٠، ٣٤١

[٢٦] - أحمد تيموراشا : رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٣ م ، ص ٢٦

[٢٧] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ٨٨

[٢٨] - ابن منظور : المرجع السابق ، باب فصل الفاء ، الجزء ٢ ، ص ٥٤١
[٢٩] - أحمد تيمور باشا : المرجع السابق ، ص٢٧
[٣٠] - انظر د. نبيل راغب : المرجع السابق ، ص ٣٢ ، ٣٤
[٣١] - انظر بقلم هؤلاء : د. يوسف إدريس ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، ص٢٩
[٣٢] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق : ص ٩١
[٣٣] - أنظر د. نبيل راغب : المرجع السابق ، ص ٣٢
[٣٤] - اعتدال عثمان : المرجع السابق ، ص ٤٩٠
[٣٥] - أنظر د/ نادية رؤوف فرج : يوسف إدريس والمسرح المصرى الحديث ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ م ، ص ١١٢ .
[٣٦] - أنظر د/ رضا غالب : تنظيرات الهوية المسرحية العربية فى سياق التأريخ ، دراسات فى المسرح المصرى ، وزارة الثقافة المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، ٢٠٠٩ م ، ص ٢٢٩ .
[٣٧] - أنظر اعتدال عثمان : المرجع السابق ، ص ٤٠٣
[٣٨] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ١٥٢
[٣٩] - يوسف إدريس : المرجع السابق ، ص ٢٢٦
[٤٠] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ١٥٢
[٤١] - يوسف إدريس : المرجع السابق ، ص ٢٣٣
[٤٢] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق : ص ١٥٣
[٤٣] - يوسف إدريس : المرجع السابق ، ٢٣٩
[٤٤] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ١٥٣
[٤٥] - يوسف إدريس : المرجع السابق ، ص ٢٤٢
[٤٦] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ١٥٨
[٤٧] - اسراء عذبى : توظيف الميتافيزيقا فى مسرح عبد الغفار مكاوى ، ، رسالة دكتوراه ، ٢٠١٨ م ،ص٩٢
[٤٨] - فرانكفورت . جون أولسن : ما قبل الفلسفة ( الإنسان فى مغامراته الفكرية الأولى ) ، ترجمة جبرا إبارهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥٦
[٤٩] - أنظرد. نبيل راغب : المرجع السابق ، ص ٧٤
[٥٠] - يوسف إدريس : نحو مسرح جديد ، الوطن العربى ، فبراير ١٩٧٤ م ، ص ١٧٨
[٥١] - بقلم هؤلاء : المرجع السابق ، ص ٤٢
[٥٢] - أنظر د/ رضا غالب : الهوية المسرحية العربية بين النظرية والتطبيق ، قراءات نقدية ، فبراير ٢٠٠٢ ، ص ١٣٧
[٥٣] - أنظر بقلم هؤلاء : المرجع السابق ، ص ٥٣
[٥٤] - أنظر ميادة أنور : المرجع السابق ، ص ١٤٧

## المصادر والمراجع


**المصادر :**

١- يوسف إدريس : نحو مسرح عربى جديد ، جمهورية فرحات ،مكتبة غريب.
٢- يوسف إدريس : نحو مسرح عربى جديد ، الفرافير ، مكتبة غريب .

**المعاجم :**

(١)ابن منظور : لسان العرب ، الطبعة الثالثة ، دار صادر ، بيروت .

(٢)فيصل الاحمر : معجم السيميائيات ، الاشارات السيميائية التقليدية عند الغرب ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠م .

**المراجع :**

(٣)أحمد المنياوى : جمهورية أفلاطون ( المدينة الفاضلة كما تصورها فليسوف الفلاسفة ) ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربى ، حلب ، ٢٠١٠ م .
(٤)أحمد تيمورباشا : رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق ، مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .

(٥)إعتدال عثمان : اشراف سمير سرحان ، يوسف ادريس ، الهيئة العامة للكتاب .
(٦) د . نوال زين الدين : روايات يوسف إدريس ( دراسة بنيوية توليدية ) ، دار قباء للطباعة والنشر ٢٠٠٣ م .
(٧)د/ رضا غالب : الهوية المسرحية العربية بين النظرية والتطبيق ، قراءات نقدية ، فبراير ٢٠٠٢ م .
(٨)بقلم هؤلاء : د. يوسف إدريس ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة .
(٩) د/ رضا غالب : تنظيرات الهوية المسرحية العربية فى سياق التأريخ ، دراسات فى المسرح المصرى ، وزارة الثقافة المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ، ٢٠٠٩ م .
(١٠) د/ نادية رءوف فرج : يوسف إدريس والمسرح المصرى الحديث ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٦ م .

(١١) د. نبيل راغب : فن المسرح عند يوسف إدريس ، مكتبة غريب .
(١٢) سلامة موسى : أحلام الفلاسفة ، مؤسسة هنداوى ، القاهرة .
(١٣) يسار عابدين : مفهوم الفضيلة فى مصطلح المدينة ، أستاذ فى قسم التخطيط والبيئة ، كلية الهندسة المعمارية ، جامعة دمشق ، بدون ترقيم.

**المراجع الأجنبية المترجمة:**

(١)فرانكفورت . جون أولسن : ما قبل الفلسفة ( الإنسان فى مغامراته الفكرية الأولى ) ، ترجمة جبرا إبارهيم جبرا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠ م .

**الدوريات :**
(١)باسمة درمش : عتبات النص ، مجلة علامات ، ج٦١ ، مايو ٢٠٠٧ م .
(٢)عيسى عوده برهومه : سيمياء العنوان فى الدرس اللغوى ، المجلة العربية للعلوم الانسانيه ، العدد ٩٧ ، شتاء ٢٠٠٧ م، تصدر عن مجلس النشر العلمى وجامعة الكويت ، بدون ترقيم .
**الرسائل العلمية :**

(١) إسراء عذبى : توظيف الميتافيزيقا فى مسرح عبد الغفار مكاوى ، رسالة دكتوراه ، ٢٠١٨ م .

(٢)فهيد صلاح عاهد : تناسخ الأرواح فى الأديان والحركات الباطنية فى الإسلام دراسة مقارنة ، جامعة الخليل ، كلية الدراسات العليا ، قسم أصول الدين ، رسالة ماجستير، ٢٠١٤ م.
(٣) ميادة أنور سيد مصطفى : تطور البناء الدرامى فى مسرح "يوسف إدريس " وعلاقته بمتغيرات المجتمع ، رسالة ماجستير ، أكاديمية الفنون ، المعهد العالى للفنون المسرحية ، قسم الدراما والمسرح ٢٠١٦ م.

**الملخص**

ظهر التناسخ عند يوسف إدريس ظهورا واضحا فقد أبدع يوسف إدريس فى توظيف التناسخ فى مسرحه حتى إنه وظف كل أنواع التناسخ فى مسرحه توظيفا رائعا ، فقد جاءت كل مسرحياته بها أنواع التناسخ المختلفة ، التى كانت لها الدور فى إضفاء ميزة خاصة فى مسرحه عن أى مسرح آخر لكاتب آخر .

يعد يوسف إدريس الأول الذى جاءت مسرحياته جميعها بها تناسخ سواء كان تناسخ من حيث الحلم بالمدينة الفاضلة أم تناسخ من نوع أخر من أنواع التناسخ التى أضفت على مسرح يوسف إدريس كثيرا من الغموض والإثارة والخيال الرائع الذى يتمتع به القارىء عندما يقدم على قراءة مسرحياته ، فهى تقوم بنقل القارىء من المجتمع الذى يعش فيه إلى الخيال والحلم الذى يتمنى أى فرد أن يحققه ، فبهذا تشبع القارىء من الغوص فى أحلامه والاستمتاع به ، لأن يوسف إدريس ينقل الواقع من خلال مسرحياته ، حيث إن شخصياته كانت تحلم بحياة رائعه جميلة بعيدا عن الزيف والظلم الذى يعيش فيه العالم ، فأى قارىء يقرأ المسرحيات يحس بأنه يغوص فى عالم الحلم الذى يتمنى أن يعيش فيه ، فكل فرد فى المجتمع يحلم ولكن نتساءل هل أحلامنا متشابهة ، فمن وجهة نظرى أن أحلام البشر جميعا متشابهة باختلاف شكل الحلم ، أى أننا نتشابه فى أننا نريد أن نحيا حياة رائعه يسودها الحب والمودة والاخاء ، لهذا كانت أحلام كل شخصيات يوسف إدريس شبيهه بأحلام القارىء الواقعية .

وقد قام البحث على مسرحتين هما مسرحية جمهورية فرحات ومسرحية الفرافير ، وقد توصل البحث إلى الشخصيات تتناسخ بأحلامهما مع أحلام أفلاطون ، فجمهورية فرحات من عنوانها ومن حلم شخصياتها تؤكد أنها مطابقة لجمهورية أفلاطون ، أما الفرافير ففى داخلها إمبراطورية يحلم بها فرفور مطابقة تماما لجمهورية أفلاطون ، ومن خلال ذلك يتضح من البحث أن كل أحلام شخصيات يوسف إدريس ما هى إلى تناسخ لأحلام الفلاسفة وبالأخص أفلاطون وتوضح لنا أن الأحلام من قديم الزمان وهى تتناسخ مع بعضها البعض ، فكل فرد فى المجتمع يحلم بحياة رائعة وبتغير المجتمع الذى يعيش فيه إلا الأفضل ، أى أن كل فرد يحلم بمجتمع يسوده الحب والإخاء بعيدا عن الزيف والقهر ، لذلك استطاع يوسف إدريس أن يكون أول كاتب يوظف التناسخ فى المسرح .

Summary :

Reincarnation appeared in Youssef Idris clearly, as Youssef Idris excelled in employing reincarnation in his theater so that he employed all kinds of reincarnation in his theater a wonderful employment, as all his plays came with different types of reincarnation, which had a role in giving a special advantage in his theater than any other theater For another writer.

Youssef Idris is the first who all his plays came with reincarnation, whether it was reincarnation in terms of a dream about the utopian city or another kind of reincarnation, and other types of reincarnation that added to the Youssef Idris theater a lot of mystery, excitement and wonderful imagination that the reader enjoys when he reads his plays. You transfer the reader from the society in which he lives to the imagination and the dream that any individual wishes to achieve, thus saturating the reader from diving into his dreams and enjoying them, because Yusef Idris conveys reality through his plays, as his characters were dreaming of a beautiful wonderful life away from the falsehood and injustice that Where the world lives, Any reader who reads plays feels that he is diving into the world of the dream in which he wishes to live, for everyone in society dreams, but we wonder whether our dreams are similar, from my point of view that all human dreams are similar in different form of dream, that is, we are similar in that we want to live a wonderful life that prevails Love, affection and brotherhood. That is why the dreams of all Youssef Idris' personalities were similar to the reader's realistic dreams.

The research was based on two plays, the play of the Republic of Farhat and the play of Farafir, and the research found that the characters

in their dreams are intertwined with those of Plato. In the meantime, it is clear from the research that all the dreams of the personalities of Youssef Idris are not the reincarnation of the dreams of the philosophers, especially Plato, and it shows us that dreams from ancient times are intertwined with each other. An individual dreams of a society dominated by love and brotherhood away from falsehood and oppression, so Youssef Idris was able to be the first writer to employ reincarnation in the theater.